



وزارة التعليــــم العالــي والبحــث العلــمي

جــامعة الدكتــور يحي فــارس بالمدية

كلية العلـوم الانسانية والإجتماعية

قسم العلوم الانسانية

النشاط الزراعي في العصر العباسي الأول (132-232هـ/ 750-861م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: دراسات في حضارة وتاريخ العصر الوسيط

إعـــداد:

مناصري فوزية

جلال فطيمة

إشـــراف:

أ. د.موهوبي نور الدين

السنة الجامعية: 1436-1437هـ /2015-2016م




وزارة التعليـــم العالــي والبحــث العلــمي

جــامعة الدكتــور يحي فــارس بالمدية

كلية العلـوم الانسانية والإجتماعية

قسم العلوم الانسانية

النشاط الزراعي في العصر العباسي الأول (132-232هـ/ 750-861م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: دراسات في حضارة وتاريخ العصر الوسيط

إعــداد:

مناصري فوزية

جلال فطيمة

إشــراف:

أ. د.موهوبي نور الدين

مالكي فاطمة الزهراء	**رئيسا**
بوبكر غربي	**مناقشا**
موهوبي نور الدين	**مشرفا**

السنة الجامعية: 1436-1437هـ /2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم



أشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "موهوبي نور الدين"

على المجهودات التي بذلها وعلى النصائح والإرشادات القيمة التي قدمها لنا

في إنجاز هذه المذكرة

كما نتوجه بالشكر أيضا إلى كافة قسم التاريخ

وإلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد

إهداء

أهدي عملي هذا المتواضع إلى أمي وأبي أطال الله في عمرهما،

وإلى شريك حياتي ورفيق دربي زوجي الغالي "فوضيل" الذي ساعدني كثيرا في هذا العمل،

وإلى أبي أحمد وأمي خيرة حفظهما الله لي

وإلى أخي جمال وزوجته ياقوت وإلى أخواتي: فاطمة الزهراء وزوجها محجوب الذي قدم لي المساعدة خلال مشواري الدراسي، وإلى حفيظة وزوجها قدور، وأنيسة وزوجها عامر.

وإلى أخواتي: فتيحة، دليلة، أمينة، فطيمة، صبرينة ،وهانية.

وإلى الأطفال: أنس، أبو بكر، عبد الرحمن، خليل،ياسر، سامي سمية، نهال، ساجيدة، ذكرى وإلى البراعم: هشام، أحمد، وآدم

إلى حبيبتي الصغيرة "أنفال"

وإلى صديقتي الغالية فطيمة

إلى التي شاركتني هذا العمل

والجداتي يامنة والعلجة وجدي محمد، وإبنة خالي مليكة وإبنة عمي يمينة والى كل عائلتي وصديقاتي

وإلى كل طلبة قسم التاريخ



إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى أمي الحنون وأبي العزيز

إلى سندي في الحياة زوجي الحبيب والغالي "عبد القادر" الذي كان عونا لي في إنجاز هذا العمل

إلى أبي وزوجته

إلى أخي العزيز توفيق وزوجته أمال

إلى أخواتي جميلة، صليحة،والى حبيبة ونعيمة وخيرة وأزواجهم

إلى الأطفال: خلود، هبة، علاء الدين، حسام، مريم، لبنى، شيماء

إلى عائلة زوجي: فاطمة، فتحي، الرشيد

إلى مراد وخطيبته

إلى ضيف الله وزوجته نورة

إلى الربيع وزوجته وإلى الحاج وزوجته

وإلى الأطفال: إسحاق،آدم، فريال، أشرف، إياد، عماد، أنس وأسيل وباسط

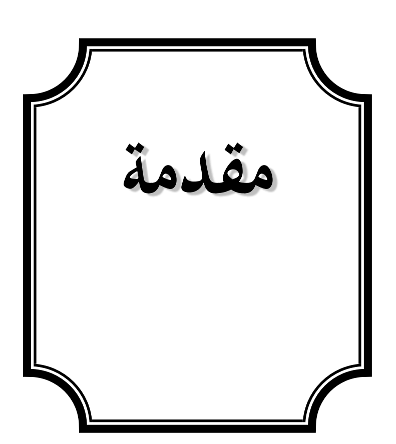
إلى أعز وأغلى صديقاتي من شاركتي هذا العمل فوزية

والى كل صديقاتي.

فطيمة

قائمة المختصرات:

الدلالة	الرمز
توفي	ت
تحقيق	تح
تعريب	تع
تعليق	تعل
تقديم	تق
جزء	ج
طبعة	ط
ميلادي	م
هجري	ه
إشراف	إ ش
دراسة	در
دون طبعة	د ط
دون تاريخ نشر	د ت ن
دون بلد نشر	د ب ن
دون دار نشر	د د ن
دون سنة نشر	د س ن
مجلد	مج
مراجعة	مر
ترجمة	تر
العدد	ع
القرن	ق
صفحة	ص
تعدد الصفحات	ص ص


مقدمة

تمهيد عام للموضوع:

مما لاشك فيه أن العصر العباسي الأول هو العصر الذهبي للخلافة العباسية وهو العصر الذي إكتملت فيه الأسس والمقومات السياسية والإقتصادية والثقافية للحضارة الإسلامية ونضجت فيه.

مما كان له انعكاساته الإيجابية على العالم العربي والإسلامي سواء على الصعيد الثقافي والإقتصادي الذي شهد تحولات معتبرة وخاصة في المجال الزراعي إذا قارناه بالعصر الأموي، وعليه فإن موضوع الزراعة والتحولات الإقتصادية والإجتماعية في العصر العباسي حضيّ باهتمام خاص من قبل الباحثين قديما وحديثا وهو موضوع بحثنا.

دواعي اختيار الموضوع:

تعود عوامل إختيارنا لموضوع النشاط الزراعي في العصر العباسي الأول (132 –232هـ/ 750-861م) لـ:

1) أسباب ذاتية: الرغبة الشخصية والميول لمعرفة الأوضاع الإقتصادية للدولة العباسية في عصرها الأول ومدى إهتمام الخلفاء بهذا الجانب.

2) أسباب علمية: التي ترجع إلى أهمية الموضوع الذي يعالج مجموعة من الجوانب الإجتماعية والإقتصادية في العصر العباسي الأول.

أهمية الموضوع:

1) بإعتبار الموضوع يعالج ظاهرة إقتصادية كانت لها انعكاسات سياسية وإجتماعية.

2) طبيعة الموضوع وأهميته في الحياة السياسية والإقتصادية.

3) أثره وانعكاساته في الفكر الإقتصادي في العصر العباسي الأول.

4) أهميته في دراسة العلاقات الإقتصادية.

الإشكالية:

حاولنا في هذه الدراسة المتواضعة الإجابة عن الإشكالية التالية ؟

_ كيف كانت أحوال الزراعة في العصر العباسي الأول ؟ ءلت

والتي تدفعنا لطرح مجموعة من التساءلات أهمها : أوضاع الزراعة؟ طبيعتها؟ أهميتها؟ انعكاساتها؟

الدراسات السابقة:

وقد قام بدراسة هذا الموضوع عبد الله بن محمد بن ناصر السيف بعنوان: الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع هجري.

المنهج المتبع:

إتبعنا المنهج التاريخي التي يتناسب وطبيعة الموضوع، والمنهج الوصفي لوصف أحوال الزراعة في تلك الفترة، والمنهج الإحصائي لمعرفة مقدار الجباية والخراج.

الخطة المتبعة:

بناءا على المادة العلمية التي توفرت لدينا قسمنا بحثنا إلى مبحث تمهيدي وأربعة مباحث يحتوي كل مبحث على عناصر جزئية، وتناولنا في المبحث التمهيدي الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية والثورة العباسية التي أطاحت بها، وقيام الدولة العباسية وأهم مميزاتها في العصر العباسي الأول.

المبحث الأول: الزراعة وخصائصها وقسمناه إلى ثلاثة عناصر

أولا: تعريف الزراعة (لغة وإصطلاحا)

ثانيا: مميزات النشاط الزراعي: وذكرنا فيه طبيعة هذا النشاط ومدى إهتمام الدولة به.

ثالثا: أهمية النشاط الزراعي: تطرقنا فيه إلى أهمية هذا النشاط في تنشيط الحياة الإقتصادية وانعكاساتها على دخل الدولة.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في الزراعة ذكرنا فيها مختلف العوامل التي أثرت بشكل إيجابي

أو سلبي على الزراعة.

أولا: العوامل الطبيعية: (تشمل الموقع الجغرافي، التضاريس، التساقط، المناخ، التربة).

ثانيا: العوامل البشرية: وشملت (ملاك الأراضي والعمال الذين زاولوا مهنة الزراعة).

ثالثا: العوامل الإقتصادية .

رابعا: العوامل السياسية .

المبحث الثالث : مظاهر النشاط الزراعي وإنعكاسته.

أولا : الوسائل المستعملة .

ثانيا : توزيع المحاصيل الزراعية .

ثالثا: الانعكاسات: (الإيجابية والسلبية)

المبحث الرابع: الإصلاحات الإقتصادية في العصر العباسي الأول: قمنا بتعريف الإصلاحات وذكر خصائصها وأهدافها ودورها في إزدهار الزراعة وأثرها على القطاعات الإقتصادية الأخرى.

وفي الأخير ختمنا بحثنا المتواضع بمجموعة من الإستنتاجات والنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

المصادر المعتمدة:

إعتمدنا على مجموعة من المصادر التي خدمت موضوعنا من جميع جوانبه نذكر منهم:

- **المصادر**:

القرآن الكريم: الذي يعد مصدر أساسي لا يمكن لأي باحث في تاريخ العرب أن يستغني عنه

كتاب الخراج للقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت 182هـ) فقد وضع كتابه هذا بناءا على طلب الخليفة هارون الرشيد يكتسب هذا الكتاب أهمية كبيرة لكل مؤرخ يدرس العصر العباسي الأول في الجانب الإقتصادي فهو كتاب جامع يعمل به في جباية الخراج والعشور والصدقات.

وإعتمدنا أيضا على كتاب "الإكتفاء في أخبار الخلفاء" لصالح بن عبد الله الغامدي في ترجمة الخلفاء العصر العباسي الأول.

وكتاب "معجم البلدان" للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي بجميع أجزائه، وذلك في معرفة بعض الأماكن والمدن والنواحي.

أما المراجع:

فمنها كتاب "العصر العباسي الأول"، "دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي" لعبد العزيز الدوري، فقد درس فيه العصر العباسي الأول بدءا من الدعوة العباسية حتى عهد الخليفة المعتصم.

كتاب حسن أحمد محمود، وكتابه "العالم الإسلامي في العصر العباسي" قام فيه بدراسة الأحوال الإقتصادية والإجتماعية.

ذكر الصعوبات:

لا يخلوا أي بحث من صعوبات تلم به ولعل أهمها قصر فترة إعداد الدراسة، وأيضا صعوبة التعامل مع بعض المصادر وإتساع رقعة الدولة العباسية في المشرق صعّب علينا الإلمام بمعظم الأراضي الزراعية.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في الإلمام بموضوع البحث، كما نرجوا من القارئ الكريم أن يعفوا عن زلاتنا، فلا يخلوا من زلة إلا كتاب ربنّا الذي هو منارة الأمة، ونسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا والحمد لله على تمام النعمة

المبحث التمهيدي

لمحة تاريخية عن سقوط الدولة

المبحث التمهيدي: لمحة تاريخية عن سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية

1 – أسباب سقوط الدولة الأموية:

أ – الأسباب السياسية.

ب – الأسباب الإجتماعية والإقتصادية .

ج – الأسباب الدينية.

2– الدعوة العباسية.

3 – مراحل الدعوة العباسية:

أ – المرحلة الأولى (السرية).

ب– المرحلة الثانية (العلنية).

4 – عوامل نجاح الدعوة العباسية.

5– نتائج الدعوة العباسية.

6 – مميزات وخصائص العصر العباسي الأول.

مقدمة:

تعددت عوامل سقوط الدولة الأموية سنة 132هـ/ 750م، بفعل أسباب داخلية وخارجية وعليه يمكن حصر عوامل سقوطها إلى:

1 – أسباب سقوط الدولة الأموية:

أ – الأسباب السياسية:

ترجع الأسباب السياسية لسقوط الدولة الأموية إلى خروج الحكام الأمويين عن بعض مفاهيم الإسلام المتعلقة بالسياسة والمال، إذ تميزت هذه الفترة من حياة الدولة الإسلامية ببدء الصراعات السياسية حول مفهوم الخلافة وأسلوب إختيار الخليفة[1]، كما غير معاوية[2] نظام تعيين ولي العهد قبل موته مما أدى إلى نشوب صراع والإقتتال بين الإخوة[3].

فوقعوا في الظلال والفسق بتحويلهم الخلافة إلى ملك وسموا ولاة بني أمية ولاة جور[4] فكانت العلاقة بين الحكّام والرعية مزيجا من التسلط والرهبة[5]، ظهور روح العصبية نزارية ومضرية يمنية وتعصب

تعليقا: نقول أن فكرة التعميم غير مقبولة من الناحية العلمية فقد ساهم خلفاء بنو أمية في نشر الإسلام والفتوحات فإتسعت رقعة الدولة بفتوحات خراسان وتركستان وما وراء النهر والسند، أنظر: علاء عبد العزيز أبو زيد، **الدولة الأموية...دولة الفتوحات (41- 132هـ/ 611- 750م)**، ط 1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د ب ن،1417 م/ 1996م، ص 09.

[1] – محمد بن مشبب بن سليمان القحطاني، **النموذج المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز وتطبيقاته في الإدارة، وخاصة الإدارة التربوية**، د ط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ، ص 57.

[2] – **معاوية:** هو معاوية إبن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع بالخلافة يوم إجتماع الحكمين توفي سنة 60هـ، وكانت خلافته 19 سنة، أنظر عماد الدين إسماعيل بن علي المعروف بأبي الفداء (672- 832هـ/ 1273- 1331م)، **المختصر في تاريخ البشر**، تح: محمد زينهم محمد عزب، ج1، ط1، دار المعارف، د ب ن، ص ص 228- 233.

[3] – محمد عبد الله عودة، حكمت فريحات، وآخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، دط، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1989م، ص ص 49- 50.

[4]– حسين أحمد محمود، أحمد إبراهيم شريف، **العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول**، ط 5، دار الفكر العربي، د ب ن، د س ن، ص25.

[5] – القحطاني، المصدر نفسه، ص 57.

الأمويين للعرب بعث روح[1] الشعوبية[2] وتفضيل الخلفاء الأمويين لقبيلة أو لأخرى حسب الظروف كان له أثر في نفور القبائل من القتال ونفور حماسها للذود عن الخلافة الأموية[3].

ومما زاد في شقة الخلاف بين أفراد القبائل هو أن الخلفاء زجوا بأنفسهم في هذه المنازعات فتعصب بعضهم لعرب الشمال وتعصب الآخر لعرب الجنوب[4].

ولقد أصاب الدولة الأموية الإنحلال حيث فقد جيشها الشامي روحه القتالية بسبب الحروب القبلية الداخلية[5]، وبدأ الإنحطاط في ولاية الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك[6]، حيث بالغ في الإحتجاب عن لقاء الناس وأهمل النظر في شؤون الدولة وإستعمل في المناصب غير الأكفّاء[7].

مارس الأمويين سياسة الشّدة في تثبيت مركزهم في بلاد القفقاس فأغرقوا البلاد في بحار من الدماء وأحلوا البؤس والشقاء في تلك الربوع كما أنهم إستحوذوا على أخصب الأراضي وحولوها أملاكا لهم[8].

---

[1] – شوقي أبو خليل، **في التاريخ الإسلامي**،ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1991م، ص 223.

[2] – **الشعوبية**: حركة ثقافية حضارية مناهضة للعرب كان العراق هو المسرح الذي ظهرت فيه بدأت في النصف الثاني من ق 1هـ، وإستمرت طوال العصر الأموي، أنظر حسين عطوان، **الزندقة و الشعوبية في العصر العباسي الأول**، دط، دار الجيل، بيروت، لبنان، د س ن، ص 149.

[3] – أمينة بيطار، **تاريخ العصر العباسي**، دط، منشورات جامعة دمشق، د ب ن، (1416- 1417هـ/ 1996- 1997م)، ص 11.

[4] – سيدة إسماعيل كاشف، **مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى القيام الدولة الطولونية**، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994م، ص 136.

[5] – س د جواتيابن، **دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية**، تح: عطية القوسي، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980م، ص 63.

[6] – **الوليد بن يزيد بن عبد الملك**: كنيته أبو العباس بويع له في جمادى الأولى سنة 125هـ قتل في جمادى الآخرة سنة 126هـ، أنظر لمحمد بن علي بن محمد المعروف بإبن العمراني (ت 580هـ)، **الأنباء في تاريخ الخلفاء**، تح وتق: قاسم السمرائي، ط 1، دار الآفاق العربية، القاهرة،مصر، 1419هـ / 1999م، ص ص 51- 52.

[7] – أبي عبد الله بن الخطيب السلماني، **رقم الحلل في نظم الدول**، د ط، مطبعة عمومية بحاضرة تونس المحمية، 1316هـ، ص 65.

[8] – حسين قاسم العزيز، **الباكية (الإنتفاضة ضد الخلافة العباسية)**، ط 1، دار الثقافة للنشر، سوريا، دمشق، 2000م، ص 70.

ظهور ثورات الحركات المعارضة للدولة الأموية التي انضم إليها الموالي الناقمين للدولة الأموية التي هزت الحكم الأموي منها[1] حركة الخوارج[2] التي تعد من أخطر أحزاب المعارضة وأكثرها جرأة في تحدي النظام الأموي.

فقد ساهموا بدور كبير في إضعاف الدولة وإستنزاف طاقتها فقد كانت هذه الثورة مقدمة في الشكل والمضمون للثورة العباسية في[3] خراسان [4] وقاموا بآخر وأكبر تحرك لهم ضد الأمويين في خلافة مروان آخر خلفاءهم[5]، وثورة الشيعة[6] في خراسان، وثورة البربر[7] في شمال إفريقيا وثورة إبن الأشعث، وحركة عبد الله بن جارود[8]، وثورة عبد الله بن الزبير[9]،

[1] – عبد الحميد حسين حمودة، **تاريخ الدولة العربية الإسلامية (من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي)**، د ط، دار الثقافة للنشر، د ب ن، د س ن، ص 564.

[2] – **الخوارج**: كل من خرج على الإمام الحق الذي إتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا و كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أنظر لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (479– 548هـ)، **الملل والنحل**، تح: أمير علي منها، علي حسن فاعود، ج 1، ط 3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1414هـ/ 1993م، ص 132.

[3] – إبراهيم بيضون، **من دولة عمر إلى دولة عبد الملك (دراسة في تكون الإتجاهات السياسية في القرن الأول الهجري)**، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، 1411هـ/ 1991م، ص 161.

[4] – **خراسان**: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي: العراق أزاذورا قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها ما يلي الهند طخارستان، وغزنة وسجستان وكرمان وتشمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وبلخ وطالقان، أنظر لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج 2، د ط، بيروت، د س ن، ص 350.

[5] – هادي علوي، **فصول في تاريخ الإسلام السياسي**، ط2، مركز الأبحاث والدراسات في العالم العربي، قبرص، 1999م، ص 238.

[6] – **الشيعة**: هم الذين شايعوا علي رضي الله عليه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية وإعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، أنظر للشهرستاني، المصدر نفسه ، ص 169.

[7] – **البربر**: أطلق الرومان إسم البربر على سكان المغرب لأنهم كانوا يعتبرونهم أعاجم عن حضارتهم وينقسم إلى: برانس وبتر، ينتسب البرانس إلى برنس بن بر كما يزعمون، يسكنون المدن، وأما البتر فهم يسكنون البادية، أنظر عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب والأندلس**، د ط، مكتبة نهضة الشرق، مصر، القاهرة، د س ن، ص 14.

[8] – **عبد الله بن جارود**: نسبة إلى الجارودية وهم أصحاب بن الجارود بن أبي زياد زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية وهو الإمام بعده لكنهم نصبوا أبا بكر فكفروا بذلك، أنظر الشهرستاني، المصدر نفسه ، ص ص 183- 184.

[9] – **عبد الله بن الزبير**: هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن قصي بن كلاب أول مولود ولد في الإسلام ، أنظر ليحي بن إبراهيم يحي، **الخلافة الراشدة والدولة الأموية**، تق: أكرم ضياء العمري، دط، دار الهجرة للنشر والتوزيع، د ب ن، د س ن، ص 627.

كانت هذه الثورة بمثابة ضربة موجعة للخلاقة الأموية[1].

وقد دامت هذه الفتنة تسع سنين و22 يوما[2]، لكن الأمويين قضوا على ثورة عبد الله بن الزبير في مكة سنة 82 هـ[3].

ب- الأسباب الإجتماعية والإقتصادية:

عرفت الدولة الأموية التعصب للعنصر العربي حيث كان هناك تميز واضح بين المسلمين العرب والمسلمين غير العرب[4] فأغتصبت الحقوق وإنعدمت قواعد المساواة وأخذت عناصر المعارضة تنادي بالعدل[5].

إحتقار الموالي: فالمولي لم يحتقروا لجنسهم فقط بل أحتقروا لمهنتهم، فالعرب يحترفون السياسة والحرب بينما ينشغل الموالي بالمهن اليدوية (كالزراعة والصناعة)، فكانوا يستخدمونهم في الحرب مشاة وأبعدوهم عن الوظائف النبيلة، فلما ولي سعيد بن جبير القضاء بالكوفة ضج الناس وقالوا: "لا يصلح للقضاء إلا عربي" وأبوا أن يقاسموهم ثمرات البلاد المفتوحة فحرموهم من العطاء[6] الذي يستحقونه نظيرا لإلحاقهم بالجيش بل فرضت علهم الجزية رغم إسلامهم[7]وطلب معاوية ابن أبي سفيان (41-60 هـ/

---

1 - عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص 564.

2 - محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي أبو عبد الله القضاعي (ت 454هـ)، **تاريخ القضاعي (عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق)**، دار: وتح: جميل عبد الله محمد المصري، د ط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1415هـ/ 1995م، ص 387.

3 - عبد المنعم عبد الحميد سلطان، **آل مهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية**، د ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، 1990م، ص 40.

4 - علاء الدين عبد العزيز أبو زيد، المرجع السابق، ص 96.

5 - سهيل زكار، **أخبار القرامطة في (الأحساء، الشام، العراق، اليمن)**، ط2، دار حسان للطباعة والنشر، د د ن، 1402 هـ/ 1982م، ص ص 16-17.

6 - عبد العزيز الدوري، **العصر العباسي الأول، (دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي)**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1945 م، ص10.

7 - أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي و الفاطمي**، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د س ن، ص 14.

661-680م) من الموالي خاصة الفرس في العراق وخراسان أن يقدموا له هدايا النيروز والمهرجان فبلغ مقدار الهدايا عشرة آلاف درهم[1].

كان الأمويين بحاجة إلى الأموال الكثيرة لإصطناع الأحزاب ولتهدئة الثورات، ولسد حاجات البلاط وللفتوحات أدى ذلك بهم الى زيادة الضرائب وجمعها بمختلف الطرق[2]، فكانوا يستعملون العنف والإهانة في جباية الجزية التي إعتبروها رمز الذل وأجحفوا أحيانا في تقدير الخراج وأخذوا الجزية والخراج ممن لا تجب عليهم ففرضوا الجزية على الرهبان وحمّلوا الخراج للأعاجم بعد الإسلام ويقدمونهم للجهاد ومنعوا عنهم حقهم في الفيء ويعدونهم عبيدا لهم[3].

وبهذا تجاوز الأمويين في جباية الضرائب حدود النظم السابقة وكثيرا ما إرتفعت الشكوى ضد الولاة وعمال الخراج الذين إستأثروا بأموال الدولة لأنفسهم[4]، هذا ما دفع بالموالي إلى رفع راية العصيان عليهم، فإنتهز الموالي كل فرصة وتحالفوا مع كل خارج عن الأمويين[5].

إنغماس بعض الخلفاء في الترف فانشغل بعض الخلفاء بني أمية بحياة البذخ والترف عن تصريف أمور الدولة فكان يزيد بن معاوية صاحب طرب[6]، وكان الوليد بن يزيد بن عبد الله الملك مثل غيره شغل عن أمور الدولة[7]، وأضاع هيبة الخلافة لسوء تصرفه[8] وحب اللذات والتفنن في الشهوات مما جلب التذمر والضيق عند أهل التقى[9].

---

[1] – إيمان علي بالنور، **دور الموالي في سقوط الدولة الأموية (41–132هـ/ 661–750م)**، ط 1، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ليبيا، 2008م، ص 105.

[2] – عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص ص 12، 13.

[3] – عبد العزيز الثعالبي، **سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية (132هـ/ 750م)**، تق وتح: حمادي الساحلي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م، ص 50.

[4] – ج ڤان فلوتن، **أبحاث في السيطرة العربية والتشيّع والمعتقدات "المهدية" في ظل خلافة بني أمية**، تر: إبراهيم بيضون، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996م، ص ص 31- 34.

[5] – عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص 562.

[6] – حمودة، المرجع نفسه، ص 663.

[7] – إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، ط 1، الشركة العلمية للكتاب، د ب ن، 1989م، ص 11.

[8] – حمودة، المرجع نفسه، ص 663.

[9] – مجدي فتحي السيد، **تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي**، دط، دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتحقيق والتوزيع، د ب ن، 1418هـ/ 1998م، ص 304.

وهناك سبب آخر هو أثر الأساس النفسي في دعاية العباسيين لإجتذاب الناقمين على بني أمية والساخطين عليهم لتدعيم موقفهم فأذكو روح السخط والكراهية لدى شعوب خراسان، بما ينشرونه من أخبار سيئة عنهم[1].

ج – الأسباب الدينية:

ومن أسباب سقوط الدولة الأموية تخلي خلفاء بني أمية عن القيادة الدينية كان من صميم عمل الخليفة الحج بالناس والإمامة في الأعياد والجمع والصلوات إلا أن طرأت له الأعذار من مرض أو نحوه.

وهذه القيادة الدينية كانت تقرب الخليفة من الرعية وتشعرهم بقربه منهم وحرصه على سلامة دينهم فلما كان خلفاء بني أمية في بدء عهدهم كانوا يؤمون الناس فخلف بعدهم من أخّر في إقامة الصلاة ثم إزداد الأمر سوءا عندما تخلى الخلفاء عن القيادة الدينية وأنابوا عنهم الولاة والأمراء[2].

ويتمثل المنصب الديني أيضا في القيام بدور القضاء والفصل بين الناس، إلا أن شغلوا بالجهاد أو نحوه من الأمور العظيمة، فلما طال الزمان ترك الخلفاء القضاء للأمراء والذين بدورهم أنابوا غيرهم مما أضعف من شخصية الخليفة في أعين الرأي العام[3].

[1] – علي سلطاني العاتري: (**الدعاية الإسلامية في عهد بني أمية**)، مجلة كان التاريخية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، ع 21، سنة 1434هـ/ 2013م، ص 176.

[2] – مجدي فتحي السيد، المرجع السابق، ص 304.

[3] – السيد، المرجع نفسه، ص 304.

2 – الدعوة العباسية:

بدأت الدعوة العباسية سنة 100هـ، ففي هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الدعاة في الآفاق[1]، الذي إستقر في قرية صغيرة مغمورة في الأردن إسمها[2] الحميمة[3].

وقامت نتيجة التخطيط على أيدي سكان خراسان سواء كانوا عرب أم فرس أم ترك[4]، حيث قام الأتراك بدور بارز في مساندة الدعوة العباسية وانضموا إلى أبو مسلم الخرساني[5]، وأيدوا حركته، ويبدوا أن لذلك علاقة بمدى نفورهم من الأمويين وخاصة من عاملهم على خراسان نصر بن سيار[6] المعروف بشدة وطأته عليهم شأنهم في ذلك شأن الفرس[7].

---

[1] – أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني أبي الحسن علي المعروف بإبن الأثير (ت 360هـ)، **الكامل في التاريخ**، مر: محمد يوسف الدقاق، مج 4، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ/ 1987م، ص 322.

[2] – محمد العبده، **حركة النفس الزكية (كيف نستفيد من أخطاء الماضين؟)**، ط 3، دار الأرقم، برمنجهام، بريطانيا، 1414هـ/ 1993م، ص 45.

[3] – **الحميمية**: قرية من قرى الشام على مسافة من الشوبك وبينهما وادي موسى، أنظر لبدر الدين العيني المحمودي (ت 855 هـ)، **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (شيخ المحمودي)**، تح وتق: فهيم محمد علوي شلتوت، مر: محمد مصطفى زيادة، ط 2، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، مصر، 1998 م، ص 137.

[4] – محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)**، ج 1، ط 5، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، 1411هـ/ 1991م، ص 23.

[5] – **أبو مسلم الخرساني**: هو رجل فارسي من أهل خراسان حارب وجاهد حتى أدنى الخلافة من بني العباس وله الفضل في تأسيس الدولة العباسية، أنظر: جرجي زيدان، **تاريخ التمدن الإسلامي**، ج 1، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012 م، ص 89.

[6] – **نصر بن سيار**: هو نصر بني سيار بن حرى بن ربيعة الكناني (131هـ/ 848م) هو شيخ مضر بخراسان ووالي بلخ ثم خراسان وقد قويت الدعوة العباسية في أيامه، أنظر أبو منصور الثعالبي (350– 429هـ/ 961- 1038م)، **تحفة الوزراء**، تح ودر: سعد أبو دية، ط1، دار البشير، عمان، الأردن، 1414هـ/ 1994م، ص 58.

[7] – محمد سهيل طقوش، **تاريخ السلاجقة في بلاد الشام (471– 511هـ/ 1078– 1117م)**، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1430هـ/ 2009م، ص 23.

3 – مراحل الدعوة العباسية:

لقد مرت الدعوة العباسية بمرحلتين حاسمتين هما:

1 – المرحلة الأولى (السرية): سنة 100هـ/725م إلى سنة 129هـ/747م وفيها كان الدعاة يجوبون البلاد من خراسان وما وراء النهر على هيئة تجار ولكن مهمتهم الحقيقية الدعوة العباسية وإثارة مشاعر الناس ضد بني أمية وإتهام خلفائهم بالظلم والجور على النهج الإسلامي.

2 – المرحلة الثانية (العلنية): من سنة 129هـ إلى 132هـ وهي مرحلة إعلان الثورة والعمل المسلح والقضاء على الدولة الأموية[1]، ففي سنة 129هـ/747م قام العباسيون بثورة على أبناء عمهم الأمويين[2]، وكانت هذه الثورة بقيادة أبي مسلم الخرساني عامل العباسين في خراسان[3]، وتابعت القوات العباسية سيرها الى العراق بقيادة عبد الله بن علي عم أبي العباس السفاح في معركة جرت سنة 132هـ/ 750م قرب نهر الزاب أحد فروع دجلة إنتصر فيها الجيش العباسي على الجيش الأموي وحل محله حكم العباسيين[4]، فتتبع العباسيون بني أمية بعد أن أطاحوا بدولتهم وأخذوا أبناء الخلفاء والأمراء وقتلوهم إنتقاما منهم وإفناءا لهم[5].

4 – عوامل نجاح الدعوة العباسية:

- ظهور موجات الإستياء المعارضة ضد الحكم الأموي وخروج معاوية على القاعدة التي سنها الخلفاء الراشدين، وإستحداث نظام الوارثة في الحكم ومنها ميل الأمويين إلى الملوكية، وإنحراف الولاة عن تحري العدل مع الموالي وإستبدالهم وحيادهم عن مبادئ الإسلام في التكافل الإجتماعي والعدالة والمساواة بين العرب والفرس.

---

[1] – عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص ص 201، 602، 603.

[2] – فليب حتي، **العرب تاريخ موجز**، دط، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، 1991م، ص 113.

[3] – إبراهيم زعرور، علي أحمد، **تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري**، دط، منشورات جامعة دمشق، 1416-1417هـ/ 1995- 1996م، ص 194.

[4] – زعرور، المرجع نفسه، ص 194.

[5] – حسين عطوان، **الدعوة العباسية تاريخ وتطور**، ط 2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1414هـ/ 1995م، ص 401.

- إنتشار الإسلام بين الفرس[1].

- مساندة الموالي والفرس حيث كان الفرس يحتلون مركز الصدارة في الدولة ولهذا يطلق الكتاب على هذه الفترة إسم العصر الفارسي أو دولة الفرس[2].

- إزدياد الشعور بالنقمة على الأمويين لأن الأمويون أقاموا دولتهم على الخديعة والقهر والسفك وإضطهاد العلويين بإغتصاب حقهم الشرعي في الخلافة.

- المنازعات الداخلية التي هيئت المجال للدعوة العباسية أن تنتشر دون أن يتدارك الأمويون أمرها[3].

- ظهور الدعوة العباسية بشعارات عديدة مثل: الإصلاح، والدعوة إلى الكتاب والسنة وحاولت كسب كل من تستطيع كسبه من الفئات والتكتلات[4].

- المساندة من طرف آل مهلب[5] الدين ظلوا يساندون الدعوة العباسية حتى حققت أهدافها بالقضاء على الدولة الأموية[6].

5 – نتائج الدعوة العباسية:

أ)– أدت هذه الثورة إلى إنتقال السلطة من نظام إلى آخر ومن عائلة حاكمة إلى أخرى، بل كونها ثورة قلبت المفاهيم السياسية والإجتماعية والإقتصادية في المجتمع، وهذا ما جعلها تحتل تلك المكانة المتميزة في التاريخ الإسلامي الوسيط[7].

ب)– قيام الدولة العباسية:

---

[1] – عبد العزيز سالم، **دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول**، ج 3، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1993م، ص ص 30- 32- 33.

[2] – نبيلة حسن محمد، **تاريخ الدولة العباسية**، دط، دار المعرفة لجامعة الإسكندرية، مصر، 1993م، ص 07.

[3] – عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص ص 34- 25.

[4]– فاروق عمر، **الثورة العباسية**، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م، ص 07.

[5] – **آل مهلب**: تنتسب أسرة المهالبة إلى مهلب بن أبي صفرة الذي يرجع نسبه إلى قبائل الأزد اليمنية التي هاجرت إلى عمان، أنظر لعبد المنعم عبد الحميد سلطان، المرجع السابق، ص 11.

[6] – عبد المنعم عبد الحميد سلطان، المرجع نفسه، ص 105.

[7] – فاروق عمر، المرجع نفسه، ص 05.

إن الدولة العباسية هي الدولة المبشر بها، وكانت دولة بني أمية مكروهة عند الناس ، فكان الناس ينتظرون هذه الدولة صباح مساء[1].

فصارت إليهم الخلافة بعدما ضعف أمر الدين وتخلخلت أركانه وتداول أمر الأئمة بالغلبة، فأخذوها بنو العباس بأيدي العجم أهل خراسان ونالوها بالقوة ومناهضة الدول ومساورة الملوك[2].

ففي سنة 132هـ/ 750م حل بنوا العباس محل بني أمية في منصب الخلافة وأصبحت الخلافة العباسية منذ ذلك التاريخ خلافة المسلمين[3]، (أنظر الملحق رقم 01).

ج)– إتخاد بغداد مقر للخلافة العباسية[4]:

جعل العباسيون عاصمتهم في العراق وكان ذلك رمزا لنجاح العراق في نضاله السياسي مع الشام طيلة العصر الأموي ،كما أن نقل العاصمة الى العراق أدى الى أن تسود الثقافة الفارسية و السريانية و العادات الفارسية في الدولة العباسية [5].

فصار في الحكم بنو العباس   فلم يكن في حكمهم باس

أول أملاكهم السفـــــاح   خبر منهم العدل والصلاح[6]

وخلفاء العصر العباسي الأول هم :

---

[1] – محمد بن علي بن طباطبا المعروف بإبن الطقطقا، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، د س ن، ص 143.

[2] – تقي الدين المقريزي، **النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم**، تح: حسين مؤنس، دط، دار المعارف، القاهرة، مصر، د س ن، ص 95.

[3] – صالح بن سليمان الناصر الوشمي، **ولاية اليمامة (دراسة في الحياة الإقتصادية والإجتماعية حتى نهاية القرن الثالث هجري)**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، بالرياض، د ب ن، 1412هـ، ص 109.

[4] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 49.

[5] – الدوري ، المرجع السابق ، ص 41 .

[6] – علي بن بسام أبي الحسن الشنتريني (ت 542هـ)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، مج1، ج1، دط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1417هـ/ 1997م، ص 933.

أبو العباس[1] هو أول خليفة عباسي بويع أبو العباس السفاح بالكوفة[2]، في شهر ربيع الأول وقيل ربيع الآخر لثلاث عشر مضت منه[3] ويلقب بالسفاح والقائم والثائر والمبيح[4].

ولما بويع بالخلافة دخل عليه أهل بيته، وجماعة من القواد فهنئوه فحمد الله سبحانه وتعالى وقال: "أحب أن يكون بيني وبين الله سبحانه وتعالى سر وأن أتقرب إليه بالعمل بطاعته وبث سنة رسوله صلى الله عليه وسلم راجيا العدل وأماتة الجور"[5].

وفي الثاني عشر من ربيع الثاني من عام 132هـ/750م، إعتلى أبو العباس المنبر وتلي خطبته ذكر فيها عشيرته من آل البيت وذوي القربى والعشيرة الأقربين وركّز على الآيات التي تتعلق بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم[6]، وعهّد السفاح إلى أخيه أبي جعفر المنصور[7] بالخلافة[8]، وبويع له يوم مات

[1] – **أبو العباس**: هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ولد بالشراة، في أيام هشام بن عبد الملك وتوفي بها يوم الأحد سنة 136هـ، أنظر جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين الأ زدي (ت 613هـ/ 1216م)، **أخبار الدول المنقطعة**، تح: عصام مصطفى هزايمة، محمد عبد الكريم محافظة وآخرون، ج2، ط2، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999م، ص 282.

[2] – شمس الدين الذهبي (ت 748هـ/ 1347م)، **العبر في خبر من غبر**، تح: أبو مهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج1، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س ن، ص 933.

[3] – إبن الأثير، مج 5، المصدر السابق، ص 63.

[4] – أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواوري، **كنز الدرر وجامع الغرر الدرة النسبة في أخبار الدولة العباسية**، تح: دورتيا كراقولكي، ج5، دط، مركز ودود للمخطوطات، بيروت، لبنان، 1413هـ/ 1992م، ص 07.

[5] – الزبير بن بكار (ت 256هـ)، **أخبار الموفقيات**، تح: سامي مكي العاني، ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1416هـ/ 1996م، ص 201.

[6] – أكبر فياض، **تاريخ الجزيرة العربية والإسلام**، تر: عبد الوهاب علوب، ط1، مركز النشر لجامعة القاهرة، مصر، 1993م، ص 201.

[7] – **أبو جعفر المنصور**: هو عبد الله بن محمد بن علي يكنى أبا جعفر ولقب نفسه المنصور بالله ولد في ذي الحجة سنة 95هـ، توفي يوم السبت لست خلو من ذي الحجة سنة 158هـ، وهو إبن 63 سنة، أنظر لصالح بن عبد الله الغامدي، **الإكتفاء في تاريخ الخلفاء**، تح: صالح بن عبد الله الغامدي، ج 3، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1429هـ/ 2008م، ص ص 1344- 1373.

[8] – أبي الفداء، المصدر السابق، ص 207.

أخوه[1]، يوم الأحد سنة ست وثلاثين ومائة، ولما كانت سنة ست وستين ومائة قدم أبو جعفر مكة فلما قضى حجه أحتضر ثلاث أيام، ثم توفي في اليوم الرابع وولى إبنه[2] محمد المهدي[3].

فبويع إبنه أبو عبد الله محمد المهدي، وكانت خلافته عشر سنين وشهرا ونصف[4]، وفي سنة تسع وستين ومائة بويع موسى الهادي[5] بالخلافة بمدينة السلام، وفي سنة سبعين ومائة توفي الإمام موسى بن المهدي وكانت خلافته سنة وشهرا وأربعة وعشرين يوما[6].

ثم بويع هارون الرشيد[7] ابن الهادي لأربع عشر خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة[8]، وفي الليلة التي توفي فيها أخوه وولد في تلك الليلة المأمون[9]، وكانت ليلة عظيمة مات فيها خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة[10]، وهارون الرشيد هو خامس خلفاء بني العباس[11].

---

[1] – حسين الأزدي، المصدر السابق، ص 282.

[2] – أبي محمد عبد الله بن مسلم إبن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، **الإمامة والسياسة**، المعروف (**بتاريخ الخلفاء**)، تح: علي شيري، ج1، ط1، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1410هـ/ 1990م، ص 204.

[3] – **محمد المهدي**: هو محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور، يكنى آبا عبد الله والمهدي لقب له، ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وبويع بمكة في اليوم الذي مات فيه أبوه أبو جعفر المنصور وهو إبن 30 سنة، أنظر الغامدي، المصدر السابق، ص 1374.

[4] – علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت 762هـ)، **مختصر تاريخ الخلفاء**، تح: آسيا كليبان علي البارح، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001م، ص 111.

[5] – **موسى الهادي**: هو موسى بن محمد المهدي يكنى أبا محمد، ولقبه الهادي لدين الله بويع في صبيحة الليلة التي توفي فيها أبوه المهدي، أنظر صالح بن عبد الله الغامدي، المصدر السابق، ص ص 1387-1388.

[6] – أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت 282هـ)، **الأخبار الطوال**، تح: عبد المنعم عامر، مر: جمال الدين الشيان، دط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، د س ن، ص 386.

[7] – **هارون الرشيد**: هو أبو محمد وقيل أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بويع له يوم مات أخوه، كان يحج سنة ويغزوا سنة، أنظر لحسين الأزدي، المصدر السابق، ص 318.

[8] – أبي زكريا بن محمد بن إياس بن قاسم الأزدي (ت 334هـ- 945م)، **تاريخ الموصل**، تح: علي حبيبة، دط، د د ن، القاهرة، 1387هـ/ 1967م، ص 216.

[9] – **المأمون**: هو أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد كان أكبر من الأمين كان مولده ببغداد في الليلة التي أستخلف فيها الرشيد 170هـ، أنظر لإبن العمراني، المصدر السابق، ص 96.

[10] – محمد دياب الأتليدي، **إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس**، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1410هـ/ 1990م، ص 145.

[11] – حسين بن محمد ابن الحسن الدياري بكري، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، ج2، دط، ن د م ن، د ب، د س ن، ص 131.

ثم كانت البيعة لمحمد الأمين[1] في اليوم الذي توفي فيه هارون الرشيد وهو يوم الأحد المستهل من جمادى الأولى سنة 193هـ[2]، وفي سنة 196هـ خلع الأمين وبويع المأمون[3] في ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشر ومائتين ثم بعده الواثق بالله[4] سنة سبع وعشرون ومائتين[5]، (أنظر الملحق رقم02).

6 – مميزات وخصائص العصر العباسي الأول:

قوة الخلفاء فكان هؤلاء الخلفاء الأوّلون، رجالا عرفوا بالحنكة الفائقة، واشتهروا بحبهم للشعب وتفانيهم في سبيل خيره[6].

مثلا المنصور اتصف بالحزم والوقار والعلم فأصبح عهده عهد جد وإلتزام خلقي[7]، حيث كان يقول لأهل خراسان "إنهم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا، كما أوصى ولي عهده بهم بقوله: "وأوصيك بأهل خراسان خيرا"[8].

- كما إمتاز العصر العباسي بقوة الخلفاء، فكان مصدر كل قوة ومرجع الأوامر المتعلقة بإدارة الدولة.
- وإتسمت الدولة بقدرتها على مواجهة الأعداء في الخارج وحماية حدود البلاد[9].

---

[1] – **محمد الأمين**: هو أبو موسى محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي يلقب بالمترف بويع له بمدينة السلام سنة 173هـ، أنظر أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواوري، المصدر السابق، ص 154.

[2] – اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، **تاريخ اليعقوبي**، ج2، دط، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل، 1883م، ص524.

[3] – إبن الأثير، المرجع السابق، ص 389.

[4] – **الواثق بالله**: هو أبو جعفر هارون بن المعتصم بالله، بويع له يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الأول سنة 227هـ، كان شاعرا وأديبا كريما وحليما حافظا لإشعار العرب، أنظر لإبن العمراني، المصدر السابق، ص 111.

[5] – إبن العمراني، المصدر نفسه، ص 104- 111.

[6] – سيد أمير علي، ***مختصر تاريخ العرب***، تر: عفيف البعلبكي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، 1997م، ص 196.

[7] – نادية حسني صقر، **مطلع العصر العباسي الثاني (الإتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله 132- 247هـ)**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، 1403هـ/ 1993م، ص 29.

[8] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي،**بلاد الجزيرة في أواخرالعصر العباسي**، دط،دار الفكر العربي، الإسكندرية،مصر،ص49.

[9] – محمد عبد الله عودة، المرجع السابق، ص 94.

- كما أن بنو العباس أقاموا سيادتهم على الدين[1].

- وإمتاز هؤلاء الخلفاء بالقوة والمهارة في معالجة الأمور[2]، فخلفاء بنو العباس ملكوا الأرض وأحرزوا المجد ونالوا الفخر[3].

- ونلاحظ أن العباسيين قد خلطوا السياسية بالدين وهم في هذه الناحية يختلفون عن الأمويين الذين أتهموا بالخروج عن الدين والإهتمام بالمصالح الدنيوية[4].

- ظهور سياسية الإنفتاح نحو الشرق في الحركة العلمية فكان العصر العباسي عصر إحياء الثقافات الإقليمية، وبالذات الثقافات الفارسية القديمة ونشطت حركة الترجمة عن اليونان[5] ففي أيام هارون الرشيد والمأمون بلغت الدولة العباسية أوج مجدها وعظم سلطانها وإزدهرت فيها العلوم والمعارف وترجمت الكتب وتفجرت ينابيع الثورة[6].

- وجذبوا الفقهاء والعلماء وإرتدوا بردة الرسول صلى الله عليه وسلم كرمز لسلطتهم وذلك في المناسبات كصلات الجمعة والعيدين[7].

- أما المجال الإقتصادي شهد تطورا كبيرا، فقد عملت الدولة العباسية على تحرير طبقة العمال والفلاحين من السيطرة الأموية، وإعفائهم من الجزية والسماح لهم بإمتلاك الأراضي فقلت الهجرات إلى المدن[8].

---

[1] – يوليوس قلهوزن، **تاريخ الدولة العربية (من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية)**، تر: محمد عبد الهادي أبو زيد، مر وتر: حسين مؤنس، ط2، د د ن، القاهرة، مصر، 1968م، ص 533.

[2] – حامد زيان غانم، **صفحة في تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك**، دط، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1978م، ص 09.

[3] – أبي عبد الله ابن الخطيب السلماني، المصدر السابق، ص 20.

[4] – أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 31.

[5] – عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 49.

[6] – جرجي زيدان، المرجع السابق، ص 90.

[7] – أحمد مختار العبادي، المرجع نفسه، ص 32.

[8] – عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص 49.

- وفي عهد المهدي أنشأت شبكة من الطرق العامة وحسن نظام البريد وإزدهرت التجارة والصناعة[1]، بإتخاذ بعض الإجراءات الإقتصادية لرفع مستوى البلاد وإعتناءهم بشؤون الزراعة[2]
.

[1] - إيلي منيف شهلة، **الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء**، مر وتق: محمد عبد الرحيم، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 1418هـ/ 1998م، ص 90.

[2] - عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 49.

المبحث الأول

الزراعة وخصائصها

المبحث الأول: الزراعة وخصائصها

أولا: تعريف الزراعة.

1) لغة.

2) إصطلاحا.

ثانيا: مميزات النشاط الزراعي.

ثالثا: أهمية النشاط الزراعي.

الزراعة وخصائصها

تمهيد:

الزراعة عامل هام من عوامل إستقرار الإنسان ومؤشر واضح من مؤشرات الحضارة الإنسانية، ورمز من رموز تقدم الدولة، إذ يقوم الفلاح بزراعة أرضه وإستثمارها ليحسن وضعه المعيشي ويسير نحو الأفضل ليعمر أرضه ويستفيد من خيراتها.

أولا: تعريف الزراعة

1) لغة: عرفها الزبيدي

(زرع كمنع) يزرع زرعا وزراعة: (طرح البذر) ومنه الحديث: "من كانت له فليزرعها، أو ليمنحها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضه" وقيل: الزرع نبات كلّ شيء يحرث وفي شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد أنه يقال: زرعت الشجر كما يقال: زرعت البرّ والشعير، (كإزدرع) أي إحترث.

والزّرع: الإنبات، يقال: زرع (الله) أي (أنبت)

والزّرع في الأصل مصدر وعبر به عن (المزروع)[1] نحو قوله عز وجل: ﭐ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ[2] وقوله تعالى: ﭐ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ[3] والزريعة: (كسفينة: الشيء المزروع)عن إبن دريد، ونصه يقال: هؤلاء زرع فلان، أي ولده.[4]

الزراعة عن إبن منظور في لسان العرب:

زرع: زرع الحب يزرعه زرعا، وزراعة: بذره، والإسم الزرع وقد غلب على البرّ والشعير، وجمعه زروع وقيل: الزرع نبات كل شيء يحرث وقيل الزرع طرح البذر.

[1]– محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، **تاج العروس**، تح: عبد العليم الطحاوي، مر: مصطفى حجازي، ج21، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطبعة حكومة الكويت، 1404هـ/ 1984م، ص ص 146 - 147.

[2] – سورة السجدة، الآية:27.

[3]– سورة الدخان، الآيتان: 25-26.

[4]– الزبيدي، المصدر نفسه، ص147.

والزّرّيعة: ما بذر، وقيل الزّرّيع ما ينبت في الأرض المستحيلة مما يتناثر فيها أيام الحصاد من الحب.

والله يزرع الزرع: ينميه حتى يبلغ غايته على المثل، والزرع: الإنبات يقال: زرعه الله أي أنبته[1] لقوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾[2] أي أنتم تنمّونه أم نحن المنمّون له، وجاء في الحديث: الزرّاعة، بفتح الزاي وتشديد الراء، قيل هي الأرض التي تزرع، والمزدرع: الذي يزدرع زرعا يتخصص به لنفسه، وإزدرع القوم: إتخذوا زرعا لأنفسهم خصوصا أو إحترثوا، قال الشاعر:

وأطلب لنا منهم نخلا ومزدرعا كما لجيراننا نخل ومزدرع

والزّريعة: الأرض المزروعة، ومني الرجل زرعه، وزرع الرجل ولده[3] لقوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [4]

2) إصطلاحا:

عرف إبن خلدون الزراعة: "صناعة الفلاحة هذه الصناعة ثمرتها إتخاذ الأقوات والحبوب بالقيام على إثارة الأرض لها وإزدراعها وعلاج نباتها وتعهده بالسقي والتنمية إلى بلوغ غايته ثم حصاد سنبله وإستخراج حبه من غلافه وإحكام الأعمال لذلك وتحصيل أسبابه ودواعيه وهي أقدم الصنائع لما أنها محصلة للقوت، ولهذا إختصت هذه الصناعة بالبدو، إذ قدمنا أنه أقدم من الحضر وسابق عليه فكانت هذه الصناعة لذلك بدوية لا يقوم عليها الحضر ولا يعرفونها لأن أحوالهم ثانية عن البداوة فصنائعهم ثانية عن صنائعها وتابعة لها، والله سبحانه وتعالى مقيم العباد فيما أراد"[5]

فقد عني الجغرافيون المسلمون بالزراعة والحاصلات الزراعية في أقطار مملكة الإسلام.

وميّز العرب بين ما يزرع داخل القرية من النخيل والأشجار أو داخل أسوار المدينة، وبين ما يزرع داخل القرية وخارج أسوار المدينة.

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور (ت711هـ-1311م)، **قاموس لسان العرب**، "جميع الأجزاء"،دط، دار المعارف، القاهرة، مصر، د س ن، ص4052.

[2]- سورة الواقعة، الآية: 63-64.

[3]- إبن منظور، المصدر نفسه، ص ص 4052-4053.

[4]- سورة الفتح، الآية:29.

[5]- عبد الرحمان بن خلدون (ت 808هـ- 1406م)، **المقدمة**، تح: أحمد جاد، مر و تق، عبد البادي محمد طاهر، دار الفدا للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، المنصورة، 1428هـ/ 2007م، ص377.

وعرفوا الزراعة الأولى بإسم الضامنة لأنها في القرية محروسة وذات ضمان وتحت رعايتهم، أما تلك التي تزرع خارج القرى فهي الضاحية وهي أوسع وأكبر لأنها لا تحد بميان أو أسوار[1].

ثانيا: مميزات النشاط الزراعي:

يعد النشاط الزراعي من الأركان الأساسية للنشاط الإقتصادي كونه نشاط هام، تعتمد عليه الدولة بنسبة كبيرة، دعا القرآن الكريم إلى الإهتمام بزراعة الأرض لقوله تعالى: ﭧﭐٱٱنيىيريزيمينيى يىئجئحّ [2] وقوله أيضا: ﭧﭐٱٱلخنيبربزبمبنبىبيترتزتمتنتىتيثرّ [3]كما دعا الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا إلى الزراعة والتجارة وغيرها من الأعمال.

فالزراعة تمثل أهم جانب من جوانب الإقتصاد في أي دولة كونها توفر جزءا من ميزانية ودخل الدولة، وما نلاحظه في العصر العباسي الأول، ظهور ملكيات للأراضي الزراعية، وقد تنوعت هذه الملكيات من عصر لآخر، وكانت خاضعة لقوانين وشروط حسب نوع الملكية وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف الملكية الزراعية في الدولة العباسية إلى ما يلي:

1) ضياع الخلافة: (الأراضي السلطانية):

تعود في الأصل إلى أراضي الصوافي التي إستصفها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أملاك الفرس والبيزنطيين، وأراضي من مات أو هرب عنها خلال فترة الفتح الإسلامي، فأصبحت ملكا للمسلمين وعادت مواردها إلى بيت المال طيلة عصر الخلفاء الراشدين وفي العصر الأموي إنتقلت ملكيتها إلى الأمويين الذين وسعوها، ثم إنتقلت إلى العباسيين فأضافوا إليها أراضي المغضوب عليهم من الوزراء وكبار الموظفين ومن أراضي الموات حيث كان للخليفة الحق في إقطاعها لمن أراد أو تأجيرها[4].

---

[1]- محمد محمود محمدين، **التراث الجغرافي الإسلامي**، ط 3، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/ 1999م، ص ص 37-348.

[2]- سورة يس، الآية: 35.

[3]- سورة المزمل، الآية: 20.

[4]- إسماعيل سامعي، **معالم الحضارة العربية الإسلامية**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ن، ص270.

حيث يقول أبو يوسف في ذلك: (ولك أن تقطع ذلك من أحببت ورأيت وتؤاجره وتعمل فيه بما ترى أنه صلاح وكل من أحيا أرضا مواتا فهي له)[1]

وهذه الضياع واسعة ومتفرقة في مختلف أراضي الخلافة كالعراق، الشام، مصر، طبرستان، اليمامة،خراسان، وفارس[2].

2) الإقطاعات:

عرفته الدولة الإسلامية ونظمته قوانين الشريعة الإسلامية، فإقطاع السلطان مختص بما جاز فيه تصرفه ونفذت فيه أوامره، ولا يصح فيما تعين فيه مالكه وتميز مستحقه[3].

ويمكن تصنيف الإقطاعات بحسب حقوق مالكيها ومركز أصحابها كما يلي:

أ) إقطاع تمليك:

يكون لصاحبها الملكية التابعة عليها، وله حق وراثتها، وهي من أراضي الموّات تم إحياؤها، ومن أراضي من توفي دون وارث، وعلى مالكها دفع ضريبة العشر[4] وهذا ما يبينه أبو يوسف "فأما القطائع فما كان منها سيحا فعلى العشر وما سقى منها بالدلو والغرب والسانية فعلى نصف العشر لمئونة الدالية والغرب والسانية، وإنما العشر والصدقة في الثمار والحرث من أرض العشر[5].

وقد أقطع المنصور إبنه صالحا إقطاعا من هذا النوع "إقطاع تمليك" قرب الأهواز[6] كما أمر أهل الخدمة أن يقطع كل واحد منهم ويبني فقطعوا و أكثروا البناء[7].

ب) إقطاع إستغلال:

1- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت 182هـ)، **الخراج**، دط، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1399هـ/ 1979م، ص64.

2- عبد العزيز الدوري، **النظم الإسلامية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008م، ص148.

3-أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت 450 هـ)،**الأحكام السّلطانيّة والولايات الدّينيّة**، ص151.

4- إسماعيل سامعي، المرجع نفسه، ص272.

5- أبو يوسف، المصدر نفسه، ص51-58.

6- حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص223.

7- إسحاق بن حسين المنجم، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، دط، ددن، د ب ن، د س ن، ص05.

وهي الأراضي التي تعطى للإيجار بالضمان أو بالزراعة[1] ومعنى هذا الأرض يمنحها الخليفة لمدة معينة دون أن يملكها صاحبها أو يورثها، وينتهي حق الإستغلال بموته، وكانت معظم الإقطاعات في العصر العباسي الأول تعطى لأصحابها وفق نظام الإستغلال هذا،[2]وكانت هذه الأراضي أصلا من أراضي الصوافي يدفع مستغليها نسبة معينة من المحاصيل أو مبلغا نقديا متفق عليه[3]

ج) إقطاع مدني:

وهي أرض يقطعها الخلفاء، الوزراء، الكتاب والموظفين مقابل الرواتب أو كبديل للنفقات التي يستحقونها بحكم عملهم في خدمة الدولة.

د) إقطاع عسكري:

هي التي تقطع للقواد منذ عهد المنصور فقد عرض وزيره أبو أيوب المورياني[4] على أحد القواد سنة 137هـ مدينة كسكر[5]، كما أقطع المهدي إقطاعات لحرسه الخاص، زيادة على رواتبهم ومكافأة لهم، وأقطع الهادي والرشيد جند الثغور قطائع في أرضها وكذلك فعل المأمون والمعتصم[6] الذي أقطع القائد التركي، أبا جعفر أشناس مصر سنة 219هـ/ 834م وظل أشناس صاحب إقطاع مصر إلى أن توفي سنة 230هـ/844م[7].

هـ) إقطاع خاص:

---

[1]- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص271.

[2]- محمود، المرجع نفسه، ص223.

[3]- سامعي، المرجع نفسه، ص 271.

[4]- **أبو أيوب المورياني**: وزير المنصور مات سنة 154هـ، والمورياني نسبة إلى قرية من قرى خوزستان، أنظر: الغامدي، المصدر السابق، ص1326.

[5]- **كسكر**: ناحية بين واسط والبصرة على طرف البطيحة وهذه البطيحة كانت قرى ومزارع في زمن الأكاسرة، أنظر: زكرياء بن محمد بن محمود القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د س ن، ص446.

[6]- محمود، المرجع نفسه، ص ص 223-224.

[7]- سيدة اسماعيل كاشف،جمال الدين سرور وآخرون، **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور**، **تاريخ مصر الإسلامية**، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م، ص60.

يمنح للرجال المقربين إليهم مكافأة لهم على أعمال قاموا بها أو رغبة في تكريمهم[1] كالشعراء والمحدثين الأطباء والمغنين ولصاحبها الملكية التامة وله حق توريثها.

و) أراضي الوقف:

وهو تخصيص الأراضي والعقارات لخدمة الأماكن المقدسة، ولبناء الثغور والإنفاق على اليتامى ولفك الأسرى وللفقراء وهو نوعان:

* الوقف الخاص: وهو أن يوقف الأغنياء والأتقياء بعضا من ممتلكاتهم للخدمة العامة.

* الوقف الرسمي: وهو ما يقوم به الخليفة وأهله وحاشيته بوقف الأراضي والعقارات لخدمة الأماكن المقدسة (مكة)، وهو لا يجوز بيعه ولا يكون من الأملاك الخاصة[2].

هذه طبيعة الملكية الزراعية التي سادت في العصر العباسي الأول فتنوعت على حسب مالكيها، وعملت الدولة على الاهتمام بكل ما يتعلق بالنشاط الإقتصادي ومنه الجانب الزراعي الذي وجهوا إليه عنايتهم.

ثالثا: أهمية النشاط الزراعي:

للنشاط الزراعي أهمية كبيرة في تنشيط الحياة الإقتصادية ورفع مستوى المعيشة وتوفير مناصب الشغل وذلك بفضل تطوير الخلفاء للزراعة وتحسين مختلف الطرق والوسائل الزراعية وتظهر هذه الأهمية في:

- كثرة الإنتاج وزيادة المحاصيل الزراعية وتنوعها كزراعة أكثر من محصول في وقت واحد مثل: البقول مع الغروس واللوبيا والحبق والسمسم مع الزعفران، وإستخدام قوة المياه والتخزين وتجميع المياه في برك وصهاريج، وتطوير نظم الريّ، ومعرفة التركيب وطبائع الثمار، وغرائزه من حيث المكان والزمان اللائقين.

1- حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص223.

2- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص ص 135-171.

– حفظ المنتوجات الزراعية وتخزينها في المخازن والمطمورة المنحوتة في الصخر لوقت الحاجة (الحروب، المجاعات، القحط) [1].

– إزدهار النشاط الزراعي بزيادة اليد العاملة،وتوفير مناصب الشغل والتقليل من النزوح الريفي.

– تحسين مستوى التغذية والمعيشة، فقد رخصت الأسعار في العصر العباسي الأول[2].

فكان في زمن أبي جعفر المنصور كبشا بدرهم، وجملا بأربعة دوانيق[3]، والتمر ستون رطلا بدرهم، و الزيت ستة عشر رطلا بدرهم و السمن ثمانية أرطال بدرهم و لحم الغنم ستون رطلا بدرهم والعسل عشرة أرطال بدرهم، وهذا مثال عن الحياة الإقتصادية اليومية لأهل بغداد بصورة خاصة وأهل العراق بصورة عامة[4].

توفير الدخل الوطني، فقد بلغ المحمول إلى هارون الرشيد في كل سنة نحوا خمسمائة ألف درهم من الفضة وعشرة آلاف ألف دينار من الذهب، فحمل الناس كثرة هذا المحمول على أن يعدّوه بالوزن لا بالعدد[5]، حتى لقد قيل إنه بلغ ستة أو سبعة آلاف قنطار من الذهب وقد بلغت زنة القنطار ثلاثين ألف دينار[6].للنشاط الزراعي في العصر العباسي الأول أهمية كبيرة في تنشيط الحياة الإقتصادية، وخلق مناصب الشغل وتحسين مستوى التغذية والمعيشة.

---

[1] – إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص ص 272-273.

[2] – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص359.

[3] – **الدانق**: سدس الدرهم، أنظر: بيطار، المرجع نفسه، ص359.

[4]– خير الله سعيد، (**وصف بغداد في العصر العباسي**)، مجلة آفاق الثقافية والتراث، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ع 17، 1418هـ/ 1997م، ص51.

[5]– جميل نخلة المدور، **تاريخ العراق في عصر العباسيين** المسمى (**حضارة الإسلام في دار السلام**)، ط 1، دار الآفاق العربية، القاهرة،مصر، 1423هـ/ 2003م، ص152.

[6] – حسن إبراهيم حسن، علي إبراهيم حسن، **النظم الإسلامية**، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،مصر، د س ن، ص244.

المبحث الثاني

العوامل المؤثرة في الزراعة

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في الزراعة

أولا: العوامل الطبيعية.

1) العوامل الإيجابية.

2) العوامل السلبية.

ثانيا: العوامل البشرية.

ثالثا: العوامل الإقتصادية.

رابعا: العوامل السياسية.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في الزراعة

للنشاط الزراعي دور حيوي في تنمية الحياة الإقتصادية وتحقيق الاستقرار السياسي والإجتماعي وعليه فإن هناك عوامل كثيرة متحكمة في طبيعة النشاط الزراعي وتحديد نتائجه ويمكن تقسيم هذه العوامل في المجال الطبيعي إلى قسمين إيجابي وسلبي.

أولا: العوامل الطبيعية:

I- العوامل الإيجابية:

يتأثر الإنتاج الزراعي بعدة عوامل طبيعية إيجابية أهمها الموقع الجغرافي والتربة والأمطار وهذه العوامل متكاملة لا يقوم الإنتاج الزراعي إلا إذا توفرت هذه العوامل:

1) الموقع الجغرافي:

أثّر الموقع الجغرافي بشكل كبير على النشاط الزراعي فمثلا:

- العراق: يقع العراق في آسيا الغربية في منطقة بلاد ما بين النهرين، وعاصمتها بغداد التي تقع على ضفة نهر دجلة على مسافة 40 كلم من نهر الفرات وقد ازدهرت في أيام الخلفاء العباسيين حيث أصبحت عاصمتهم[1].

- أما الحجاز، فقد أسهب الجغرافيون العرب في الحديث حول تعريف الحجاز وتحديده فيقول الهمداني: (ت 334هـ/945م): "إن حبل السّراة هو أعظم جبال العرب أقيل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور و بين نجد"[2].

ويذكر أبو الفداء (ت 732هـ/ 1331م): "إن جزيرة العرب خمسة أقسام تهامة وحجاز وعروض اليمن، فأما تهامة فهي الناحية الجنوبية من الحجاز، وأما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق، وأما الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام، وقد سمي حجازا لأنه يحجز بين نجد وتهامة".

---

[1]- هدى بوفرحات، **قصة وتاريخ الحضارات العربية**، "موسوعة تاريخية جغرافية، حضارية وأدبية"، (العراق - الأردن)، د ط، بيروت، لبنان، 1998- 1999م، ص05.

[2]- صبحي عبد المنعم محمد، **العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين**، د ط، العربي للنشر والتوزيع، مكتبة الإسكندرية، مصر، د س ن، ص02.

مكة المكرمة: تقع مكة في تهامة في الحجاز الجنوبي وهي عبارة عن قرية في واد غير ذي زرع تحيط به الجبال من شتى الجهات وتسمى بكة[1] لقوله تعالى: ﱡالىماممنرنزنمننىﱠ المدينة المنورة: تقع إلى الشمال من مكة في مستوى من الأرض ويحدها من الشمال جبل أحد.[2]

اليمن: إكتسب موقع اليمن من الجهة الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية أهمية جغرافية بالغة[3]

عمان: تقع عمان في الركن الجنوبي الشرقي في شبه جزيرة العرب، وهي تطل على كل من البحر العربي والخليج العربي.[4]

2) المناخ:

يعتبر المناخ من العوامل الطبيعية المؤثرة في النشاط الزراعي، فمناخ العراق قاري جاف ولكنه معتدل نسبيا في الشمال لذلك نميز إقليمين مناخيين:

أ) الأول: إقليم حار في الوسط والجنوب وهو يسمح بزراعة النخيل والحمضيات والأرز.

ب) الثاني: إقليم متوسطي في شمال العراق وهذا المناخ يسمح بزراعة الزيتون والكرمة والقمح والتين[5].

أما الحجاز كونه يقع في منطقة صحراوية فمناخه جاف وأمطاره نادرة ومياهه القليلة جعلته إقليما أجرد[6].

وتتسم المناطق الساحلية في الشرق والغرب بشدة الحرارة في الصيف مع إرتفاع نسبة الرطوبة، ونجد المناطق المرتفعة عن سطح البحر التي تقع في سلسلة جبال الحجاز معتدلة المناخ، في حين تشتد الحرارة نهارا وتعتدل ليلا في المنطقة الوسطى لتعرضها للرياح المصحوبة زمن الشتاء بالأمطار أما في

---

[1]- صبحي عبد المنعم محمد، المرجع السابق، ص ص 2-3-8.

[2]- صبحي عبد المنعم محمد، المرجع نفسه، ص10.

[3]- إيمان شمسان، **اليمن في العصر العباسي الأول (132-203هـ/ 750-818م)**، ط1، دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، د س ن، ص33.

[4]- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية**، تق: صالح أحمد العلي، ط1، دار الحكمة، لندن، 1420هـ/ 1999م، ص37.

[5]- هدى بوفرحات، المرجع السابق، ص06.

[6]- صالح أحمد العلي، **الحجاز في صدر الإسلام (دراسات في أحواله العمرانية والإدارية)**، ط1، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1410هـ/ 1990م، ص ص 131-157.

الخريف فتهب عليها الرياح الموسمية التي تؤدي إلى سقوط كمية محدودة من الأمطار وعلى هذا نجد أن مناطق الحجاز تختلف من الناحية المناخية كما تختلف من الناحية الطبيعية[1].

فهناك مناطق شديدة الحرارة تحوطها جبال مثل مكة، ومناطق أخرى تجود فيها التربة وتنزل فيها الأمطار بغزارة مثل (الطائف، المدينة المنورة، الوديان التي بين مكة وجدة)[2].

أما عمان فمناخها صحراوي وتندر فيها الأمطار وتشّح فيها المياه وتقل الزراعة، إلا أنه لما كانت معظم أراضيها مغطاة بتربة رسوبية فإنها تنبت فيها الأعشاب وبعض النباتات الصحراوية التي تصلح للمراعي إلا أنها قليلة[3].

أما عن مدينة بغداد ذكر عنها الشيخ إسحاق بن الحسين رحمه الله الذي عاش في القرن 5هـ: "...إن المنصور نقل إليها النخل والأشجار فأنبتت ونمت في مدة يسيرة وذلك لطيب مائها وإعتدال هوائها".

وذكر عن مدينة صنعاء: «...معتدلة الهواء طيبة الماء تثمر عندهم الأشجار فيدركون الزرع في العام مرتين لهم شتائين وصيفين».[4]

3) التساقط:

يمكن إعتباره من أهم العوامل المؤثرة في زيادة الإنتاج الزراعي.

من العوامل التي ساعدت على نمو الزراعة وتوافر مياه الأمطار الموسمية على اليمن وأدى إلى تنظيم زراعة الأرض والإستفادة من مياه الأمطار[5]، فحرص أهل اليمن على الإستفادة من الأمطار الموسمية الغزيرة فأقاموا السدود للإستفادة من مياهها وإرواء أراضيهم وسقي مواشيهم[6].

---

1 – صبحي عبد المنعم محمد، المرجع السابق، ص07.

2 – صبحي عبد المنعم محمد، المرجع نفسه، ص07.

3– عبد الرحمان عبد الكريم العاني، المرجع السابق، ص45.

4– إسحاق بن حسين المنجم، المرجع السابق، ص ص 5-8.

5– عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، **(الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري)**، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، ع 9، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/ 1997م، ص182.

6– إيمان شمسان، المرجع السابق، ص72.

وللأمطار في بلاد الشام بالإضافة إلى الأنهار تأثير في الإنتاج الزراعي[1].

وتميز التساقط في بلاد العراق بأمطار القليلة وأكثرها يسقط في الشمال ومن هناك ندرك أهمية نهري دجلة والفرات[2].

أما المدينة المنورة فتميزت بمياهها الغزيرة وإنحدار مياه الأمطار التي تجعل من أرض المدينة جنة خضراء، وكان لذلك أثره في إنتشار الزراعة حيث يحيط بأكثرها بساتين ونخيل والقرى المحيطة بها تتميز بكثرة مزارعها[3].

4) التضاريس:

للتضاريس أيضا تأثير على الإنتاج الزراعي فالعراق تحيط بها جبال وعرة وصحاري حيث تمتد في جنوبي وغربي سهل العراق وهي تشمل أرض الجزيرة ما بين دجلة والفرات، وهي تتكون من صخور صلبة تغطيها الحصى والبقع الرملية[4].

أما الحجاز فهي عبارة عن جبال مكونة من الرمال والحجارة والوديان المنخفضة في بعض مناطقها والمحصورة بين الجبال وبعضها الآخر عبارة عن صحراء لا تهطل بها الأمطار في بعض المواسم ولذا فإن محصولاتها الداخلية غير كافية، وجبالها وصحاريها لا تنبت فيها الأعشاب بالقدر الكافي ولذلك فإنها غير قابلة لإنتاج المحاصيل الكافية لسد إحتياجات سكانها[5].

أما سطح عمان فقد ذكر البكري في كلامه عنها بما أنها قريبة من البحر فإنها سهول ورمال والأرض التي تمتد على ساحل البحر منخفضة وأغلبها رملية غير صالحة للزراعة[6].

4) التربة:

---

[1]- محمود السيد، **العرب في أخطر المعارك الحربية في تاريخ العالم**، د ط، منشأة المفكرين، الإسكندرية، مصر، د س ن، ص188.

[2]- هدى بوفرحات، المرجع السابق، ص06.

[3]- صبحي عبد المنعم محمد، المرجع السابق، ص10.

[4]- هدى بوفرحات، المرجع نفسه، ص05.

[5] - صبحي عبد المنعم محمد، المرجع السابق، ص ص 14-15.

[6]- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، المرجع السابق، ص39.

من المعروف أن خصوبة التربة وتوافر المياه تشكل العامل الأساسي في إزدهار الزراعة في أي إقليم وقد منّ الله تعالى على الجزيرة العربية ببعض المناطق الخصبة والمياه الوفيرة مما ساعد على نمو الزراعة وتطورها، ويذكر ناصر السيف عن بتروفسكي أن نسبة 80% من الأراضي اليمنية في الأودية والسهول الصالحة للزراعة حيث تعتبر منطقة ذمار ومنطقة رعين والسهول من المناطق الخصبة في اليمن، وكذلك هناك أراضي خصبة شمال مدينة صنعاء حيث يجري وادي ضهر المشهور بخصوبة تربته، أما في منطقة همدان فتشتهر هنوم بخصوبة تربتها [1].

أما تربة دمشق فذكر عنها القساطلي: «...الأراضي المحيطة بدمشق جميعا سهول حمراء التربة جيدة كثيرة الخصب، وأصحابها ولو جدّ وإعتناءا كلي في أمر الزراعة، فقد برعوا في هذا الفن... لجودة التربة وغزارة المياه ومناسبة الفصول محاصيلها»[2].

وقد عرف المسلمون أنواع التربة في المناطق المختلفة بحيث درسوا ما يلائم كل تربة من أنواع الحاصلات وكان إهتمامهم شديدا بالنباتات التي لا تحتاج إلى كثير من المياه فوجهوها إلى الأرض التي لا تتدفق فيها الأنهار أو التي تعتمد على هطول الأمطار[3].

II- العوامل السلبية:

من العوامل الطبيعية المؤثرة بشكل سلبي على الزراعة هي:

– الآفات الزراعية التي تحل بالبلاد كالفيضانات والكوارث الطبيعية الأخرى[4]، مثل الزلازل التي كانت تضرب بلاد الشام على مراحل زمنية متقاربة أو متباعدة، وأيضا العواصف الشديدة المخربة والقحط والمجاعة والأوبئة[5].

---

[1] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع السابق، ص179.

[2]– نعمان قساطلي، **الروضة الغناء في دمشق الفيحاء**، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1299هـ/1879م، ص116.

[3]– م، م شريف، **موسوعة النظم والحضارة الإسلامية02 (الفكر الإسلامي منابعه وآثاره)**، تر: و تعل: أحمد شلبي، ط8، مكتبة النهضة المصرية، 1986م، ص ص 166-167.

[4] – محي الدين الألوسي، المرجع السابق، ص114.

[5]– محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص 51-52.

كما أن طبيعة المناطق الجبلية جعلت المزارع في جنوب الجزيرة العربية تواجه صعوبات بسبب جرف مياه الأمطار للتربة، كما أن السيول الجارفة التي تجرف التربة وتغمر المنتوجات الزراعية وتدمرها[1].

تعرض المزارع لآفات أخرى مثل الجراد والحرائق[2]، و يعتبر القمل من الآفات التي كانت تهاجم المناطق الزراعية إذ كثر باليمن حتى يئس الناس من غلاتهم[3].

كان للعوامل الطبيعية الإيجابية كملائمة المناخ وإتساع المساحة وتنوع التربة دور كبير في تنويع المحاصيل الزراعية، وخاصة في العراق التي عرفت بزراعة النخيل، ووفرة الإنتاج بإعطاء أجود أنواع التمور وعرفت بلاد الشام بزراعة الزيتون و اليمن و العراق بإنتاج الكروم وكذلك أرمينية وأذربيجان أما الحنطة فكانت تزرع في المناطق الجافة في جنوب الدولة الإسلامية مثل جنوب مصر وكرمان.

وبالتالي كل نوع من المحاصيل الزراعية يزرع في المناطق الملائمة لزراعتها حسب المناخ والتربة والتساقط.

ثانيا: العوامل البشرية

مما إنعكس على طبيعة النشاط الزراعي طبيعة اليد العاملة المتكونة من الموالي والعبيد (الزنوج)، وهذا كان له تأثير في الحياة الإجتماعية ومنها ظهور الطبقات الإجتماعية المتكونة من طبقة الأثرياء التي تقابلها طبقة تضم أوسع الجماهير من الفقراء والمعدومين الذين شكّلوا السواد الأعظم من الناس وعاشوا ظروفا قاسية وأيضا إنعكس ذلك على الحياة السياسية والإقتصادية.

1) الطبقة الخاصة:

يمكن أن نسميها أيضا الطبقة العليا، كانت أكثر طبقات المجتمع العباسي رخاءا وترفا ذات ثروة وملكية وجاه تضم الفئة الحاكمة (الخليفة، الأمراء، الوزراء، والولاة وقادة الجيش والقضاة والتجار)[4]

- أصحاب الملكيات الخاصة:

إستحوذ أفراد الأسقراطية العربية على أراضي واسعة وبهذا ساهم العرب في تكوين الملكيات الخاصة بالإضافة إلى الملكيات العامة وهي ممتلكات الدولة، إذ كانت الأراضي في العهد العباسي تمنح للعاملين في الجيش والدولة والمقربين للخلفاء، وهناك طرق أخرى حصل رجال الأستقراطية العربية بها

[1]- عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع السابق، ص185.

[2]- صالح بن سليمان الناصر الوشمي، المصدر السابق، ص190.

[3]- السيف، المرجع نفسه، ص186.

[4]- الألوسي، المرجع السابق، ص65.

على الأراضي وذلك عن طريق إحياء الأرض الموات (أراضي مهملة أو مغمورة بالأحراش أو المياه) أو الشراء أو الإلجاء[1]

ومعظم هؤلاء الملاك الكبار يعيشون في مراكز المدن بعيدا عن أراضيهم التي تركوا أمر التصرف بها لوكلائهم ولا لهؤلاء الملاك إلا جباية الحاصل نقدا أو عينا آخذين بعين الإعتبار ما كان يرافق هذه الجباية من طرق وأساليب تعسفية هذا ما أدى إلى تذمر الفلاحين وشكواهم[2].

2) الطبقة العامة:

وهي تمثل السواد الأعظم من الناس الذين يشكون الجوع والعرى وضنك العيش، حيث تشمل هذه الطبقة الفلاحين والعمال وأهل الصنائع والباعة المتجولين وأهل السوق والعاطلين عن العمل من المشعوذين والخدم والرقيق وغيرهم ممن عاشوا حياة الفقر والفاقة[3]

أ- الفلاحون:

وهم الأكرة[4] من أهل القرى والأرياف كما يسمون في كتب الأقدمين ويشّكلون سواد الشعب ومصدر دخله ومعظمهم من سكان البلاد الأصليين الذين أصبحوا بحكم الفتح في أعداد أهل الذمة[5]

إذ شكل الفلاحون فئة إجتماعية واسعة تعمل في فلاحة الأرض وهم ينقسمون إلى: فلاحين ومزارعين مأجورين (الأكرة) لوجود نوعين من الملكية الخاصة بالأرض:

* ملكية فردية صغيرة تنشأ في المناطق ذات الطبيعة التضارسية الجبلية حيث تتطلب جهود شاقة لفلاحتها وربما كان مردودها الإنتاجي لا يسمح بإتساع هذه الملكية.

* ملكية واسعة للأراضي الزراعية كما في المناطق التهامية التي يظهر فيها كبار ملاّك الأراضي وهناك يعمل المزارعون الأجراء،[6] بأجر سنوي أو يومي أو موسمي، حيث نجد أجرة الفلاح كانت تتراوح بين دينار أو دينارين أو أقل أو أكثر[7].

ب- الموالي:

---

[1]- حسن القاسم العزيز، المرجع السابق، ص ص 72-73.

[2]- الألوسي، المرجع نفسه، ص63.

[3]- الألوسي، المرجع نفسه ، ص81.

[4]- **الأكرة**: هم عمال الأرض من الفلاحين، أنظر: إيمان أحمد شمسان، المرجع السابق، ص72.

[5] - الألوسي، المرجع نفسه، ص83.

[6]- إيمان أحمد شمسان، المرجع السابق ، ص72.

[7]- هويدا عبد العظيم رمضان، **المجتمع في مصر الإسلامية (من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي)**، د ط، مكتبة الاسرة، مصر، د س ن، ص147.

أطلق العباسيون لعناصر الموالي العنان في المجال الإقتصادي فبرعوا فيه وسيطروا عليه وتملكوا ثروات البلاد سواء في الحاضرة أو الريف[1].

ج- الرقيق (العبيد):

وتأتي هذه الفئة في أدنى طبقات المجتمع لأن الرقيق تعد ملكيته مثل سائر الممتلكات التي يحق لمالكها التصرف بها كما يحلوا له فكانت أكثر الفئات الإجتماعية إستغلالا وقهرا.[2]

حيث أسهم الرقيق في اليمن في النشاط الزراعي إذ تشير المصادر إلى كثرة هذه الفئة في اليمن في العهود الإسلامية الأولى وإستمر وجودهم في العصر العباسي الأول[3].

وأستخدم الرقيق في الزراعة الخاصة في منطقة البصرة التي تتميز أرضها بكثرة السباخ التي تعرقل الزراعة والتي يعتبر كسحها من أشق الأعمال في تلك المنطقة الحارة والرطبة ولهذا أستخدم العبيد بكثرة في هذه الأعمال[4].

* **الزنوج**: كانوا يجلبون من سواحل إفريقيا الشرقية ليعملوا في الزراعة والصناعة في بيوت الطبقة المتوسطة [5].

لقد كانت حالة الفلاحين على العموم مزرية وكانوا مرهقين بالضرائب ويعانون من عدم توفر وسائل الراحة، بل حتى مما هو ضروري للزراعة كالمياه الوافرة وبالأخص المزارعين خارج العاصمة الذين يقطنون القرى والأرياف.

وهناك عوامل عرقلت مجهودات الفلاحين كقسوة عمال الخراج ومضايقات الملاك الكبار وثقل دفع الخراج نفسه، وجور الولاة[6] ولهذا ظهرت مشكلة إجتماعية في الريف في العصر العباسي الأول وهي مشكلة الهجرة المطردة إلى المدن الكبرى، وهذا أدى إلى نقص الأيدي العاملة وإرتفاع مستوى الأجور ولعل ذلك حدا بالعباسيين وأصحاب الإقطاعات الكبرى في جنوب العراق إلى إستخدام الرقيق في أعمال الزراعة ومن ثمة نشأت مشكلة الزنج المشهورة[7]

---

[1]- حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص225.

[2]- إيمان أحمد شمسان، المرجع نفسه ، ص77.

[3]- عبد الله بن محمد ناصر السيف، المرجع السابق، ص183.

[4]- عبد الرحمان عبد الكريم العاني، المرجع السابق، ص154.

[5]- أمين أبو ليل، **العصر العباسي الأول**، ددن، دب ن، 1425 هـ/ 2005م، ص7.

[6]- الألوسي، المرجع السابق، ص ص 87-85.

[7]- حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص247.

ثورة الزنج: الزنج طائفة من العبيد الأفارقة، كلفوا بأعمال شاقة دون أن يتقاضوا أجرا، سوى قليل من التمر والدقيق يقتاتون به[1]

قامت ثورة الزنج في العصر العباسي الثاني وهي بمثابة رد فعل عن الظروف المعيشية القاسية التي كان يعيشها الرقيق.

ظهر في تلك الأيام رجل يقال له علي بن محمد بن عيسى بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهم يعدونه من الأدعياء فكان رجل فاضلا فصيحا بليغا إستمال قلوب العبيد من الزنج بالبصرة ونواحيها[2]، حينما قال: "بأن ساعة القضاء على الرق والعبودية قد حانت"، فحاول الخليفة المعتمد على الله صدهم بعدما إنتشروا في البلاد العراقية والبحرين بإرسال الجيوش العباسية بقيادة كبار قادته فإنتصرت هذه الجيوش إنتصارات جزئية، وقتل بعض أعداد من الزنج دون أن تنجح في القضاء على حركتهم، فاضطر الخليفة بعدما أن إستفحل أمرهم وازداد خطرهم إلى الإستعانة بأخيه الموفق الذي قاد الجيوش العباسية وخرج لقتالهم سنة 267هـ/ 881م، فحاصر مدينتهم التي سموها المختارة حتى إستولى عليها وإستمر قتالهم سنتين حتى إضطرهم في آخر الأمر إلى الإستسلام بعد أربع عشرة سنة 255هـ-270هـ/ 869-883 م قتل فيها الآلاف من الزنوج وصاحب الزنج نفسه[3]

نستنتج أن هذه الثورة قامت نتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها الفلاحين، والظروف القاسية أدت إلى هجرة الفلاحين وبالتالي إنعكس ذلك سلبا على الزراعة.

ثالثا: العوامل الإقتصادية

أثرت جملة من العوامل الإقتصادية، إيجابا على الزراعة منها:

- إهتمام الخلفاء بشؤون البلاد الإقتصادية وعملهم على تنمية موارد البلاد، مع بذل مجهودات في الزراعة والتجارة وغيرها من شؤون الإقتصاد والمال، ويظهر ذلك من خلال الثروة التي كانت تبلغ سبعمائة دينار في العصر العباسي الأول، كانت تعتبر ثروة محترمة وكذلك فقد كان يكفي الرجل من عامة الناس مع زوجته في عصر هارون الرشيد ثلاث مائة درهم في السنة[4].

---

[1]- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص114.

[2]- إبن طقطقا، المصدر السابق، ص250.

[3]- إبراهيم أيوب، المرجع نفسه، ص ص 114-115.

[4]- أمينة بيطار، المرجع السابق، ص ص 359-360.

- كانت الأسعار رخيصة في العصر العباسي الأول، وبالتالي ساد الرفاه في البلاد، وخير مثال على ذلك قائمة أسعار بعض المؤكولات في عهد أبي جعفر المنصور، فقد كان التمر زنة ستين رطلا بدرهم، والزيت زنة ستة عشر رطلا بدرهم والسمن ثمانية أرطال بدرهم.

- وأيضا من العوامل الإقتصادية تنوع نظم الزراعة فكل قرية إنفردت بنظام معين يتلاءم مع ظروفها الطبيعية وقد إهتم الخلفاء العباسيين بالزراعة ووجهوا عنايتهم إليها[1].

- إرتفاع مستوى الدخل: دخل الفلاحين والعمال وتوطد نفوذ البرجوازية في الميدان الحكومي والإقتصادي والإجتماعي، ونشأت طبقة رأسمالية جديدة أفادت في التحول الإقتصادي الذي شهده العصر العباسي الأول، إقتنت الضياع الواسعة في المجال الزراعي والثروات الضخمة في المجال المالي والتجارة الواسعة[2].

وقد بدأت الخلافة منذ عهد المنصور تصادر أموال كبار رجال الدولة كنوع من العقوبة، وكانت مصادرة أموال البرامكة من أشهر المصادرات في عهد الرشيد وقد بلغت قيمتها 30676000 درهم، كما صادر الرشيد أموال علي بن عيسى بن ماهان بعد عزله عن خرسان وحصل من ذلك على 80 مليون درهم.

إمتلاك الخلافة العباسية موارد هامة وهي مساحات من الأراضي الزراعية سميت الضياع السلطانية، وهي الضياع التي غنمها العباسيون بعد أن تم لهم القضاء على الدولة الأموية وهي معروفة بضياع آل مروان.

- إزدياد أراضي الخلافة عن طريق الشراء والمصادرة والغنائم[3].

- النهضة الزراعية التي بلغت ذروتها في عهد هارون الرشيد والتي قامت على أساس فلاح غير مستعبد لا تثقل الدولة كاهله بالضرائب وتمده بحاجته من الماء ترتب عليها توسع في زراعة جميع المحاصيل الزراعية دون إستثناء[4].

---

[1]- أمينة بيطار، المرجع نفسه، ص ص 359-361.

[2]- حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص202.

[3]- حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص ص 119-118.

[4]- نادية حسني صقر، **السلم في العلاقات العباسية البزنطية في العصر العباسي الأول (دراسة تحليلية لعهد الخليفة الواثق بالله)**، ط1، الفيصلية، مكة المكرمة، 1406هـ/1985م، ص165.

كان من أثر تلك النهضة الإقتصادية الشاملة أثر في نمو موارد الخلافة وإزدياد إرادات بيت المال[1].

رابعا: العوامل السياسية

كان للعامل السياسي دور بارز في تطور الحياة الإقتصادية وخاصة الزراعة حيث إستقرت الأمور في العصر العباسي الأول وإستتّب الأمن خاصة بعد جهود المنصور في القضاء على المناوئين وكبح جماح الثورات [2].

وتحقيق النمط المركزي للخلافة، وتثبيت دعائم الحكم العباسي في مصر، كما عني الخلفاء العباسيين بإصلاح أداة الحكم وإنشاء جيش قوي قادر على تثبيت أركان النظام العباسي وحمايته، وهذا يظهر في تصدي المنصور للمشاكل الإقتصادية على الأخّص مشكلة الخراج والأرض[3].

- قضاء الخلفاء العباسيين على المظالم الإقتصادية التي كانت في العصر الأموي الأخير.

- إسقاط القيود التي وضعها الأمويين حيث أصبحت الزراعة تقوم على أكتاف الفلاح الحر، وبالتالي بدأت الطبقات التي تحررت تستغل خبراتها في النشاط الزراعي إلى أبعد الحدود.

- إنعاش الزراعة بإنفاق شطر كبير من مال الدولة في الخدمات الزراعية[4].

إتسمت الدولة بقدرتها على مواجهة الأعداء في الخارج وحماية الحدود ووحدة البلاد وهذا ما أدى إلى إزدهار الحياة الإقتصادية[5].

- وقد ساعد إستتباب الأمن في معظم فترات الحكم العباسي على إزدهار الزراعة وتسويق المنتجات الزراعية والسلع دون قيود، حيث يروي الرازي أن حماد البربري مولى هارون الرشيد تولى ولاية اليمن سنة 184هـ قضى على الفتن والثورات وأمّن الطرقات حتى أصبحت المنتوجات الزراعية تصل إلى الأسواق.

[1]- محمود، المرجع نفسه، ص216.

[2]- صقر، المرجع نفسه، ص165.

[3]- محمود، المرجع نفسه، ص194.

[4]- محمود، المرجع السابق ،ص ص 193-198-199.

[5]- محمد عبد الله عودة، المرجع السابق ، ص94.

المبحث الثالث

مظاهر النشاط الزراعي وانعكاساته

المبحث الثالث: مظاهر النشاط الزراعي وانعكاساته

أولا- الوسائل المستعلمة.

ثانيا- توزيع المحاصيل الزراعية.

ثالثا- انعكاسات النشاط الزراعي.

1- الإيجابية.

2- السلبية.

المبحث الثالث: مظاهر النشاط الزراعي وانعكاساته

مما ساعد على إزدهار الزراعة وتنوعها تعدد الأدوات الزراعية التي كان لها دور في زيادة المحاصيل الزراعية، ورغم وجود إيجابيات كثيرة لها إلا أن هناك مساوئ.

أولا – الوسائل المستخدمة:

I – الحيوانات:

كان الخيل يستعمل بشكل مفضل في أعمال الحراثة والجر ولا سيما في شمال إيران، وكان الجمل يستعمل في البلاد العربية، والجواميس في العراق والثيران والأبقار في آسيا الوسطى[1].

فكل قرية أو واد، إنفرد بشيء إبتدعه، ففي إقليم اردبيل (بين تبريز وبحر الخزر) كانوا يحرثون الأرض على ثمان من البقر لكل اثنين منها سائق، أما بمدينة أبرقوة[2]، فكان أهلها لا يزرعون على البقر مع كثرتها في بلادهم[3].

2 – الأدوات الزراعية:

كانت الأدوات الزراعية شديدة الانتشار في كل مكان تقريبا، كان هناك المحراث الموروث عن الأجداد، المزود بسكة حديد ومقلب، الذي كان الحراث يشد نفسه إليه في بعض الأحيان إلى جانب حماره[4]، فقد ظلّ الفلاح يستخدم أدوات عمل بدائية ويستخدم الحيوان كقوة عضلية لجر المحراث[5].

– كذلك أستخدمت في الأقاليم الأخرى من الجزيرة العربية المنجل والمحراث والمقلب والمجثات والمساحي، والفؤوس والدلاء التي تستخدم لرفع المياه من الآبار بواسطة الإبل والبقر[6]، ومن الوسائل

---

[1] – جاك ريسلر، **الحضارة العربية**، تح: خليل أحمد خليل، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1993م، ص 116.

[2] – **أبرقوة**: بلدة مشهورة بأرض فارس، هم يسمونها دركوة ومن عجائبها أن المطر لا يقع في داخلها إلا قليلا وزعموا أن الخليل عليه السلام منعهم من استعمال البقر في الزرع، وهم لا يستعملونها مع كثرتها بها، أنظر القزويني، المصدر السابق، ص ص 137-138.

[3] – آدم متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام**، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، مج 02، ط 5، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د س ن، ص344.

[4] – جاك ريسلر، المرجع نفسه، ص 116.

[5] – إيمان أحمد شمسان، المرجع السابق، ص 73.

[6] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع السابق،ص 19.

المائية أيضا الدولاب والدالية والغرافة والزرنوق والناعورة والمنجنون، وكان الزرنوق عبارة عن آلة بسيطة مركبة على بئر.

- أما الدالية فكانت آلة ترفع الماء وتديرها البقر، والناعورة كانت تركب على الأنهار ويديرها الماء.
- أما الدولاب فهو الاسم الفارسي للآلة المسماة عند اليونان منجنون[1].

3 – الأسمدة:

توسع الخلفاء العباسيون في البحث النظري، ودرسوا أنواع النباتات، وصلاحية التربة لزراعتها واستعملوا الأسمدة المختلفة[2] فإعتنوا بتسميد الأرض عناية كبيرة في جميع البلاد وكانوا يستعملون في ذلك ما يخرج من روث الأبقار والأغنام[3]، كانت عنايتهم بتسميد الأرض الزراعية طمعا في إخصابها وزيادة إنتاجها.

مثلا: خير وسيلة لتسميد أشجار النخيل هو وضع السماد قرب جذورها حتى تزكوا وتنبت[4].

4 – منشآت الري:

مصادر المياه في الدولة الإسلامية المترامية الأطراف كثيرة ومتعددة فهي مياه الأمطار والينابيع والآبار والسدود والأنهار والجداول، ولذلك قام المسلمون بتنظيم هذه المياه للاستفادة منها، كما أن توزيعها كان خاضعا لإشراف الدولة [5] وإستفادوا أيضا من مياه الأنهار كنهر النيل، الذي يقول فيه إبن زولاق (ليس في الدنيا نهر يزيد ويجري في أشدّ ما يكون الحر حين تنقص أنهار الدنيا وعيونها غير النيل، وكلما زاد الحر كان أقوى لزيادته...وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على نيل مصر). [6].

بالإضافة إلى مياه العيون والأمطار والينابيع، فقد إعتمد أهل اليمامة أيضا على ري مزروعاتهم على الآبار، وكانوا يستخرجون الماء منها بالسانية[7].

---

[1] ـ آدم متز، المرجع السابق، ص 338.

[2] – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 361.

[3] – آدم متز، المرجع نفسه، ص 345.

[4] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع السابق، ص 199.

[5] – بيطار، المرجع نفسه، ص 360.

[6] – الحسن بن إبراهيم بن الحسين إبن زولاق، **فضائل مصر وأخبارها وخواصها** تح: على محمد عمر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب ن، 1999م، ص ص 76- 77.

[7] – صالح بن سليمان الناصر الوشمي، المصدر السابق، ص 205.

ثانيا – توزيع المحاصيل الزراعية:

إن الاهتمام بالزراعة في العصر العباسي الأول والجهود التي بذلت ووجهت لرفع المستوى الزراعي أدت الى زيادة المحاصيل وتنوعت هذه المحاصيل بتنوع أقاليم الدولة، حيث كانت الحبوب والفواكه والخضروات والتمور أهم أنواع المحاصيل الزراعية.

1 – الحبوب: يعد القمح من أكثر المحاصيل الغذائية أهمية لغنائه بالمواد الغذائية ولقدرته على الإنتشار الجغرافي في نطاقات متباينة وتلقى زراعته إنتشارا واسعا، وتشجيعا كبيرا، فهو يحتل المرتبة الأولى بين كل المحاصيل الزراعية[1]، فكان يزرع في المناطق الإسلامية كافة حيث يتوفر الماء[2].

ففي جنوب الجزيرة العربية تعد الحبوب أهم المحاصيل الزراعية، كالذرة والقمح والشعير والأرز والعلس[3]، والطهف والسمسم وغيرها ومن المناطق التي أشتهرت بإنتاج الحبوب منطقة أبين[4]، ومنطقة همدان، وتزرع الحبوب أيضا في وادي الجنان وقريتي الهجريين ووداي علاف[5].

ففي صنعاء يدركون الزرع في العام مرتينن لأن لهم شتاءين وصيفين فهي طيبة الماء معتدلة الهواء[6]، كذلك كانت الحنطة تزرع في شمال العراق[7]، ومن إنتاجها أيضا القمح والشعير والأرز[8] الذي كانت زراعته تمارس في بحر قزوين الساحلية وبلاد الرافدين، والضفة الشمالية للدجلة[9] أما عمان فهي

---

[1] – إبراهيم أحمد سعيد، **أسس الجغرافيا البشرية والإقتصادية**، دط، مديرية الكتب والمطبعات الجامعية، حلب، 1418هـ/ 1997م، ص 133.

[2] – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 363.

[3] – **العلس**: هو نوع من البر يضم إليه، وعليه قشرتان لا تجب الزكاة فيه بقشرته إلا إذا بلغ عشرة أوسق، أنظر الماوردي، المصدر السابق، ص 151.

[4] – **أبين**: يفتح أوله ويكسر بوزن أحمر ويقال: يبين سألنا آبا عبيدة كيف تقول عدن أبين أو إبين قال إبين وأبين جميعا، وهو مخلاف باليمن منه عدن، أنظر الحموي، مج1، المصدر السابق، ص 86.

[5] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع السابق، ص ص 192- 193.

[6] – إسحاق بن حسن المنجم، المصدر السابق، ص 08.

[7] – آلبرت حوراني، **تاريخ الشعوب العربية**، تر: نبيل صلاح الدين، مر: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ج 1، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب ن، 1997م، ص 73.

[8] – هدى بوفرحات، المرجع السابق، ص 83.

[9] – جاك ريسلر، المرجع السابق، ص 120.

الأخرى عرفت زراعة الحنطة والشعير والأرز[1] وفي الشام من المحاصيل الذرى والشعير والأرز [2]وأما إقليم مصر فهو غني بزراعة الحبوب[3].

ففي جنوب الجزيرة العربية كان الإنتاج الزراعي من الحبوب كافيا لحاجات السكان من العصر العباسي الأول حتى نهاية القرن الرابع هجري فالمعلومات المتوفرة في المصادر تدل على إزدهار الزراعة وتنوع الإنتاج الزراعي من الحبوب[4]، (أنظر الملحق رقم 03).

2 – الفواكه:

أما عن زراعة الفواكه كانت الكروم أكثر ما يزرع من الفواكه، حيث غرست في جميع أنحاء الدولة العباسية[5]، فمثلا في العراق كان لغرس الكروم المقام الأول بين كل الفواكه وهو كثير الأصناف والضروب، وكانت أشجار العنب أكثر إنتشارا في اليمن[6]، والتي أشتهرت بزراعة عدة أصناف منه، كزراعة العنب الرومي في خيوان[7].

وكانت كروم خيوان تتميز بالجودة وكبر العناقيد، حيث كان يؤخذ منها زبيب "طيب الذوق جليل المقدار يحمل إلى البلدان" أما أنواع العنب في وادي ظهر شمال صنعاء فكانت الملاحي والدوالي والأشهب والنواسي والزيادي والضروع ويمتاز الضروع بأنه عنب أبيض كبير الحب، قليل الماء عظيم العناقيد، وتزرع الأعناب أيضا في وادي الجنات والجوف[8]، كما تزرع الكروم في عبدان[9] ومطرة والمرفق وآسل وقد ورد في بعض المصادر أن بعض إنتاج اليمن من عناقيد العنب كان كبير الحجم[10].

[1] – عبد الرحمن عبد الكريم العاني، المرجع السابق، ص 46.

[2] – محمود السيد، المرجع السابق، ص 188.

[3] – إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 274.

[4] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع السابق، ص 194.

[5] – إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 240.

[6] – آدم متز، المرجع السابق، ص 304.

[7] – **خيوان**: بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره نون وهو مخلاف باليمن ومدينة بها قال أبو علي الفارسي، خيوان فيعال منسوب إلى قبيلة من اليمن، أنظر الحموي، مج 2، المصدر السابق، ص 415.

[8] – **الجوف**: وهو المطمئن من الأرض، والجوف إسم واد في أرض عاد فيه ماء، أنظر الحموي، المصدر نفسه ، ص 187.

[9] – **عبدان**: وهي تقع على ساحل بحر العراق متصلة بالبحر العظيم الأخضر وهي عامرة بأهلها وبقربها يقع الفرات في البحر الأعظم، أنظر، إسحاق بن حسن المنجم، ، المصدر السابق، ص 07.

[10] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع نفسه، ص ص 194- 195.

وقد حمل بعض ولاة الخليفة هارون الرشيد اليه من اليمن وهو يؤدي فريضة الحج في مكة عنقودين من العنب في محملين على بعير وهذا يدل على كثرة زراعة العنب في اليمن وجودة إنتاجه[1].

ومن الفواكه أيضا تفاح الشام الذي كان مضرب المثل في الجودة وكان يحمل منه إلى الخلفاء في كل سنة ثلاثون ألف تفاحة، ويقال أنها كانت في العراق أعقب منها في الشام[2]، والأترج والنارنج كلاهما من الفواكه التي كانت موجودة في المملكة الإسلامية، وكانا يقدم الى الناس في الإحتفالات كختان المعتز بن المتوكل حوالي منتصف القرن 3هـ إلا أن هاتين الفاكهتين كانتا قليلتين في ذلك الوقت[3]، وجلب النارنج من الهند وزرع بعمان والبصرة والعراق والشام لكنه لم يحتفظ برائحته الطيبة ولونه الحسن الذي يوجد فيه بأرض الهند فالمصادر أشارت إلى زراعته في قرى عدن[4] بعد القرن4 هـ[5].

هذا بالإضافة إلى وجودة أصناف متعددة ومتنوعة من الفواكه كزراعة السفرجل والتوت والبرقوق والخوخ والليمون والبطيخ الذي كان أكثر ثمار مبيعا في الأسواق، ولذلك سمي سوق بيع الفواكه(بدار البطيخ) وكان يبلغ من صحة البطيخ أنه كان يقدد ويحمل إلى العراق وبعد أن يقدد ويجفف في الشمس وترسل كميات كبيرة لتباع في البلاد المجاورة وكان بطيخ مرو يرسل إلى الخلفاء ببغداد فكان يحمل إلى المأمون أولا ثم الى الواثق في قوالب الرصاص وكانت تقوّم الواحدة منه إذا سلمت ووصلت بسبعمائة درهم، وفي ذلك الزمان يذكر أنه كان للرمان شأن حيث كانت سفن كثيرة تسير في الفرات قاصدة بغداد محملة بقراقير الرمان إلى جانب أطراف الزيت والخشب[6]، هذا وقد عرفت جنوب الجزيرة العربية زراعة الموز الذي كان يزرع في ههدان على الأمطار كما زرع في وادي نخلة ووادي الجنات، ووادي عيان ووادي قيلاب وكل هذه الأودية غيول مخارجها من صفوحه عليها الأمواز الأقصاب، ومن المناطق التي زرع فيها الموز في اليمن، ذؤال، والجريب، ووادي الزبيد التي يصفها البكري بأنها "واسعة وكثيرة المياه والفواكه من الموز وغيره، وهي تقع في سهل تهامة، ومناخها مناسب لزراعة هذا النوع من الفاكهة[7].

[1] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع السابق، ص 196.

[2] – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 363.

[3] – آدم متز، المرجع السابق، ص 305.

[4] – **عدن**: بالتحريك وآخره نون وبذلك سميت عدن، وقال الطبري سميت عدن وأبين بعدن وأبين بني عدنان، وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وهي بلدة تجارية، أنظر الحموي، مج 4، المصدر السابق، ص 89.

[5] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع نفسه، ص 198.

[6] – آدم متز، المرجع نفسه، ص ص 308- 309.

[7] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع السابق، ص ص 196- 197.

كما كثرت زراعة الزيتون في أرجاء كثيرة من بلاد الشام وغيرها من أراضي الخلافة، وأشتهرت بعض مناطق الشام بإستخراج الزيت من الزيتون، وكان من أهم خصائصه الصفاء والنظافة وكان الزيت يحرز في جباب كبيرة في مدينة حلب[1]، وكانت الشام تمد البلاد الإسلامية بما تحتاجه من الزيت الذي يعرف بالزيت الركابي لأنه كان يحمل على الإبل من الشام[2]وكان الناس في مصر يستخرجون زيت المصابيح من بذور البنجر واللفت ويسمونه الزيت الحار، أما في العراق وأفغانستان كان عندهم زيت السمسم، وقد غرست في فارس أشجار الزيتون.

ونظرا لحلاوة السكر ولذته فقد كان قصبه يزرع في جميع البلاد التي تمكن زراعته بها حتى لقد زرع في كابل[3] وصور[4] ولم يتكلم أحد من الجغرافيين عن زراعته في مصر[5].

وزرع أيضا في بيروت والبصرة وطبرية[6] وخوزستان[7] وغيرها وأستخرج منه السكر في كابل وخوزستان والبصرة[8]، حيث كان إقليم خوزستان أكبر مركز لصناعة السكر وخصوصا مدينة "جنديسابور[9] حتى كان يقال إن عامة سكر خراسان منها، أما الإقليم المحيط بالبصرة فكان أشهر مكان لصناعة السكر في العراق[10].

---

1 – **حلب**: مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة التربة، يزرع في أراضيها القطن، السمسم، البطيخ، الخيار، الدخن، الكرم، المشمش، التفاح والتين، يسقى بماء المطر، أنظر القزويني، المصدر السابق، ص 183.

2 – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 363.

3 – **كابل**: مدينة مشهورة بأرض الهند، أهلها مسلمون وكفار، أنظر القزويني، المصدر نفسه، ص 243.

4 – **صور**: مدينة مشهورة على طرف بحر الشام، بها قنطرة من عجائب الدنيا، وهي من أحد الطرفين إلى الآخر على قوس واحد، أنظر القزويني، المصدر نفسه، ص 218.

5 – آدم متز، المرجع السابق، ص 311.

6 – **طبرية** : هي مدينة بالأردن، وهي أسفل جبال على بحيرة عظيمة يخرج منها نهر، إفتتحها عمرو بن العاص، سنة أربعة عشرة، وفتح جميع مدن الأردن، أنظر إسحاق بن حسن المنجم، المصدر السابق، ص 13، و الحموي، مج 4، المصدر السابق، ص ص 17- 18- 19- 20.

7 – **خوزستان**: بضم أوله، وبعد الواو الساكنة زاي، وسين مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون، فأرضها تشبه أرض العراق وهوائها، مياهها طيبة جارية، والغالب على نواحي خوزستان النخل، ولهم عامة الحبوب من الحنطة والشعير والأرز، في جميع نواحيها قصب السكر، أنظر الحموي، مج 2، المصدر نفسه، ص ص 404- 405.

8 – أمينة بيطار، المرجع نفسه، ص 363

9 – **جنديسابور**: بضم أوله وتسكين ثانيه، وفتح الدال وياء ساكنه وسين مهملة وألف موحدة مضمومة وواو ساكنة وراء، مدينة بخوزستان، وهي خصبة واسعة الخيل بها النخل والزروع والمياه، أنظر الحموي، المصدر نفسه، ص 170.

10 – آدم متز، المرجع السابق، ص 311.

3 – الخضروات:

كانت الخضروات تزرع في معظم مناطق جنوب الجزيرة العربية مثل الباذنجان واللوبياء والخيار والكزبرة وغيرها من أصناف الخضر والبقول التي كانت تزرع في وادي نخلة ووادي الجنات، وتكثر زراعة البصل في واد عدو، ويذكر إبن رستة أن القرع في اليمن كان كبير الحجم[1].

وكان يزرع بفلسطين ومصر نبات يشبه البطاطس ويسمى القلقاس[2] الذي نجد الدلائل على زراعته قديما في جزر اليونان وآسيا الصغرى ومصر[3]، فحدائق الشرق كانت تعطي كل أنواع الخضار والبقول والكرفس البصل المختلف الألوان الأحمر الأبيض، الأصفر، الأخضر وكذلك الخيار[4]، (أنظر الملحق رقم 04)، أما عن زكاة الخضر والفواكه (أنظر الملحق رقم 06)

4– التمور: ومن المحاصيل الزراعية الأخرى التمور، فالنخيل من أهم الأشجار التي تعيش في أماكن مختلفة من الحجاز، وخاصة حيث تتوفر المياه[5] وبحافتي النيل بساتين من أوله إلى آخره[6] أما في بغداد فقد نقل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور إليها النخل والأشجار، فانبتت ونمت في مدة يسيرة وذلك لطيب مائها واعتدال هوائها وبساتينها تسقى بماء الدجلة والفرات[7].

فتنمو أشجار النخيل في الواحات حيث المناخ الملائم، فيذكر ناصر السيف عن السجستاني أن في بلاد اليمن في مواضيع كثيرة إلى عمان نواحيها نخيل كثير ويقول الغساني: "إن أشجار النخيل تنبت في

---

[1] – عبد الله بن محمد ناصر السيف، المرجع السابق، ص 198.

[2] – **القلقاس**: هو أصول بقدر الخيار، يضرب الى حمرة خفيفة يقشر ثم يشقق، أما ورقه فهو مستدير واسع، وهو شديد الخضرة يشبه ورق الموز في خضرته ونضارته ويؤكل طريا ويابسا، ويعمل منه أيضا دقيق، ويعمل كذلك حسو فيقوي المعدة، أنظر **رحلة عبد** اللطيف البغدادي في مصر كتاب **الإفادة والإعتبار في المشاهدة والحوادث المعانية في أرض مصر**، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، د ب ن، ص ص 67- 68- 69.

[3] – آدم متز، المرجع نفسه، ص 303.

[4] – جاك ريسلر، المرجع السابق، ص 119.

[5] – صالح أحمد العلي، المرجع السابق، ص 163.

[6] – هويدا عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 146.

[7] – إسحاق بن حسن المنجم، المصدر السابق، ص 05.

اليمن، ولقد أشارت المصادر إلى زراعة أشجار النخيل في المنخفضات والأودية وتعتبر مدينة شبوة[1] في منطقة حضر موت[2] من أهم المناطق في اليمن بإنتاج التمور[3].

وكانت كثرة التمور سببا في تصدير مقادير كبيرة منه، وكانت العراق وكرمان[4] وشمال افريقية أكبر مراكز إنتاج التمر، حيث كان تمر العراق أجود الأنواع، وكانت كرمان كثيرة التمور حتى كان أهلها لا يرفعون ما وقع من النخل، ويقصدها في كل سنة مائة ألف جمل[5]، وبأسوان تمور مختلفة وأنواع الأرطاب وأمر الخليفة هارون الرشيد أن يجمع له أنواع التمور بأسوان من كل صنف تمرة واحدة فجمعت فكانت وبية، وليس هذا بالعراق ولا بالحجاز[6].

القطن: أصل القطن من الهند، وكان قد جرى إدخاله في إيران والعراق، وقد زرعه المسلمون في الشام ومصر.

وكان الكتان يزرع في دلتا النيل منذ أقدم العصور[7]وكانت الفّيوم بمصر أكبر مكان لزراعته وكان يصدر إلى مختلف النواحي حتى بلغ فارس[8]، (أنظر الملحق رقم 05).

ثالثا– انعكاسات النشاط الزراعي (الإيجابية– السلبية):

كان للنشاط الزراعي أثر إيجابي على دخل الدولة وإنعاش النشاط الزراعي بينما كان له أثر سلبي على الفلاحين والعمال المزارعين.

[1] – **شبوة**: بفتح أوله، وسكون ثانيه وفتح الواو، وهو بلد من اليمن على الجادة من حضر موت إلى مكة، وهو أيضا من حصون اليمن في جبل ريمة، أنظر الحموي، مج 4، المصدر السابق، ص 323.

[2] – **حضر موت**: وهي من بلاد اليمن كثيرة النخل والأشجار والمزارع وأهلها قبائل كثيرة، وهي ناحية واسعة في شرقي عدن قرب البحر وهي مخلاف من اليمن، أنظر إسحاق بن حسن المنجم، المصدر السابق، ص ص 10- 11، و الحموي، مج 2، المصدر نفسه، ص 270.

[3] – عبد الله بن محمد ناصر السيف، المرجع السابق، ص 199.

[4] – **كرمان**: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسخستان وخراسان، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والأرطاب والأشجار والثمار، أنظر الحموي، مج 4، المصدر نفسه، ص 454.

[5] – آدم متز، المرجع السابق، ص ص 309- 310.

[6] – إبن زولاق، المصدر السابق، ص 66.

[7] – جاك ريسلر، المرجع السابق، ص 121.

[8] – آدم متز، المرجع نفسه، ص 351.

1 – الانعكاسات الإيجابية:

– زيادة الإنتاج وإرتفاع مستوى الدخل وظهور طبقة برجوازية في الميدان الحكومي والإقتصادي والإجتماعي[1].

– زيادة دخل الدولة العباسية، فكانت خزائن العباسيين تفيض بالأموال حيث بلغت في أيام هارون الرشيد ما يقارب 42 مليون دينار عدا الضرائب العينية التي تؤخذ من المحصول[2]، (أنظر الملحق رقم 07).

– وبلغت في عهد الخليفة المأمون ستة آلاف دينار كل يوم أي أكثر من مليوني دينار في السنة، (أنظر الملحق رقم 08).

– ويفضل إعتناء الدولة بالزراعة كانت تعطي مردود لخزينة الدولة العامة[3].

– زيادة الصادرات: كان المسلمون في العصر العباسي الأول يصدّرون الحنطة والأرز والفواكه والسكر والحرير والأقمشة الصوفية والكتانية والحريرية والزيت والعطور، وكذلك كانوا يصدرون الورود والزعفران وماء السوس وزيت البنفسج[4].

– كان لنظام الضرائب في العصر العباسي الأول أثر في إرتفاع موارد بيت المال.

– 2) الانعكاسات السلبية:

من الآثار السلبية التي ترتبت على النشاط الزراعي ما يلي:

– الفتن الداخلية والثورات، والتي راح ضحيتها عددا من العاملين في المجال الزراعي، كما أدت الى تدمير بعض المناطق الزراعية فمثلا: "رحبة ورحابة" في مخلاف مأرب، كان بها نخل عظيم،

---

[1] – حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص ص 196- 199- 200.

[2] – محمد عبد الله عودة، المرجع السابق، ص 107.

[3] – إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 238.

[4] – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 373.

– وكانت التمور كثيرة في "صنعاء" فخربتها هذه الفتنة[1].

_سوء جباية الضرائب: إن معظم خلفاء بني العباس في القرن 3هـ/ 9م لم يحددوا وقتا معينا لجباية الضرائب وبخاصة "الخراج"[2].

– زيادة الخراج: ثار المسلمون والأقباط في العصر العباسي الأول من أجل زيادة الخراج، زيادة أجحفت بهم، مما إضطر الخليفة العباسي المأمون الى القدوم بنفسه إلى مصر للقضاء على إحدى الثورات في سنة 217هـ/ 832م[3].

أما في فلسطين فقد ترك بعض أهاليها أراضيهم هربا من كثرة الخراج، فوجه الخليفة هرثمة لعمارتها فدعا قوما من مزارعيها وأقنعتهم بالرجوع على أن يخفق عنهم من خراجها، وأن يعاملوا معاملة أحسن مما مضى[4]، فالفلاحون الذين لا يستطيعون دفع الخراج المفروض عليهم يضطرون الى ترك أراضيهم نهائيا[5].

ومن مشاكل سوء جباية ضريبة الخراج، أنها تجبى في غير مواعيدها مما يحدث حيفا يصيب الزرّاع والفلاحين، ولذا فإنهم طالبوا السلطة بتنظيم وقت مناسب لجبايتها.

– سوء المعاملة: كان الفلاحون يتعرضون للعذاب كالضرب بالسياط وتعليق الحجارة بأبدانهم وإيقافهم في الشمس المحرقة لغرض أخذ الأموال منهم بالقوة أو ضمان محصولهم قبل نضجه بسعر زهيد خلاف رغبتهم فكانت حالة الفلاحين على العموم مزرية.

– نقص الوسائل الزراعية: كأدوات الحراثة والمياه الوافرة وخاصة على المزارعين خارج العاصمة الذين يقطنون الأرياف والقرى[6].

---

[1] – عبد الله بن محمد بن ناصر السيف، المرجع السابق، ص 184.

[2] – عادل محي الدين الألوسي، المرجع السابق، ص 149.

[3] – سيدة إسماعيل كاشف، المرجع السابق، ص 66.

[4] – نجدت خماسين، **الشام في صدر الإسلام، (من الفتح حتى سقوط خلافة بني أمية) دراسة الأوضاع الإجتماعية والإدارية**، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م، ص 328.

[5] – س د جواتياين، المرجع السابق، ص 76.

[6] – عادل محي الدين الألوسي، المرجع نفسه،ص ص 86- 87- 149.

- إحتكار التجار لبعض الموارد الغذائية التي كثيرا ما كانت تؤدي إلى إرتفاع الأسعار بصورة مباشرة، ففي سنة (207هـ/ 822م) غلا السعر بغداد والبصرة والكوفة حتى بلغ سعر القفيز من الحنطة أربعين درهما إلى الخمسين بالقفيز الملجم، أي حوالي دينارين للقفيز الواحد من الحنطة حيث كان هذا السعر عرضة للتغيير تبعا للظروف البيئية والأحوال السياسية، (القفيز بمائة درهم، أي القفيز الواحد من الحنطة بيع بأربعة أو خمسة دنانير)[1].

[1] – الألوسي، المرجع السابق، ص 114- 115.

المبحث الرابع

الإصلاحات الإقتصادية في العصر العباسي الأول وانعكاساتها

المبحث الرابع: الإصلاحات الإقتصادية في العصر العباسي الأول وانعكاساتها

أولا– تعريف الإصلاحات.

ثانيا – مجالات وخصائص الإصلاحات الإقتصادية.

ثالثا – انعكاسات الإصلاحات الإقتصادية.

المبحث الرابع: الإصلاحات الإقتصادية في العصر العباسي الأول وانعكاساتها

إن خلفاء العصر العباسي الأول، نصبوا أنفسهم في قوة ووضوح وإخلاص للقضاء على المظالم الإقتصادية التي تجمعت في العصر الأموي، فقاموا بإصلاحات والغاية منها إنعاش الإقتصاد وتطوير النشاط الزراعي، فكيف أدت هذه الإصلاحات الى تحرير طبقة العمال والفلاحين؟

وما هي الطرق التي وضعوها للتخفيف عن الفلاحين جرّاء الأثقال الإقتصادية الباهظة التي تحملوها وكيف إنعكست على بقية القطاعات الأخرى؟

أولا – تعريف الإصلاحات:

1 – لغة: صلح، الصلاح: ضد الفساد، صلح يصلح ويصلح صلاحا وصلوحا.

والمصلحة: الصّلاح، والمصلحة واحدة المصالح: والإستصلاح نقيض الإستفساد وأصلح الشيء بعد فساده أقامه[1].

لقوله تعالى ٱلثنثىثيفىفيَّ[2].

وقوله تعالى: ٱتختمتهثمجحجمَّ[3]

وقوله تعالى: ٱئهبجبحبخَّ[4].

2 – إصطلاحا:

الإصلاح كمصطلح شامل هو تحسين أحد الأنماط مع التأكيد على الوظيفة لا على البنيان وتهدف حركة الإصلاح إلى إزالة المساوئ، وعدم التوافق بدون محاولة تغير الأوضاع الأساسية للمجتمع نفسه[5].

---

[1] – إبن منظور، المصدر السابق، ص 5390.

[2] – سورة التوبة، الآية:102.

[3] – سورة الأعراف، الآية: 56.

[4] – سورة البقرة، الآية: 82.

[5] – كابان عبد الكريم علي، **الإصلاح الديني في المسيحة مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام**، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن، 2010م، ص 38.

ثانيا- مجالات وخصائص الإصلاحات الإقتصادية:

شملت الإصلاحات الإقتصادية مختلف الوسائل والطرق، تطورت من عهد خليفة الى آخر ففي خلافة المنصور كانت مشكلة الخراج وإرضاء الملايين من الفلاحين في إيران، العراق، مصر وغيرها لا تزال تنتظر المنصور ليتصدى لها بالحل، فرسالة إبن المقفع الى المنصور تعتبر وثيقة تاريخية هامة فهي شهادة من معاصر عاصر المشاكل وعرفها وأشار إلى مساوئ الخراج، وضرورة إصلاحه ومواجهة غلاء الأسعار الذي نجم عن إضطراب الأوضاع الإقتصادية والسياسية منذ أواخر الدولة الأموية[1]، وهذا ما أشار اليه الطبري في أحداث سنة 141هـ.

(إن خراسان لم تكن قط أسوء حالا منها في العام هذا وإن دخلها الجنود هلكوا لضيق ما هم فيه من غلاء السعر) [2].

وكان ولاة البريد في الآفاق يكتبون إلى المنصور أيام خلافته كل يوم قائمة تتضمن أسعار القمح والحبوب وبسعر كل مأكول، وبكل ما يقضي به القاضي في نواحيهم[3].

وبما يعمل به الوالي وبما يرد الى بيت المال وكل حدث فإذا وردت كتبهم نظر فيها، فإذا رأى الأسعار على حالها أمسك وإن تغير شيء عن حاله كتب إلى الوالي والعامل هناك، سأل عن العلة التي نقلت ذلك عن حاله، وإن شك في شيء مما قضى به القاضي كتب إليه في ذلك وسأل من بحضرته عن عمله فإن أنكر شيئا عمل به كتب إليه يوبخه ويلومه[4].

كان أهم إصلاح أدخله الخليفة المنصور هو طريقة جباية الخراج، فالخراج الذي يأخذ نقدا على مساحة الأرض زرعت أم لم تزرع[5]، حسب النظام الذي سنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد جعل تغير الظروف ذلك النظام مضرا بأحوال الزرّاع، لأن السعر نقص فلم تف الغلات بخراجها.

---

[1] – حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص 194.

[2] – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224 –310هـ)، **تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج7، ط2، دار المعارف، مصر، 1971م، ص 509.

[3] – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 61.

[4] – محمد الخضري بك، **محاضرات تاريخ الأمم الإسلاميّة (الدّولة العبّاسية)**، تح: محمد العثماني، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1406هـ/ 1986م، ص ص 97- 98.

[5] – إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 236.

وضع المنصور نظام المقاسمة[1]، وكان لا يقبل من دافعي الضريبة إلا النقود الجيدة[2]، وهذا ما ذكره إبن الأثير في حوادث سنة 76هـ، (كانت الهبيرية والخالدية واليوسفية أجود نقود بني أمية، ولم يكن المنصور يقبل في الخراج غيرها...) [3].

وعمل أيضا على تنظيم وسائل الري بشق كثير من الجداول والترع على حين أمكن الإحتفاظ بماء دجلة لري الأراضي الواقعة على شاطئه الغربي وساحل الخليج الفارسي، وبذلك أمكن من ري جميع الأراضي الممتدة من صحراء العرب حتى جبال كردستان كذلك مد المنصور قناة من دجيل الذي يأخذه ماءه من دجلة، وقناة أخرى من كرخايا[4] الذي يأخذ ماءه من الفرات ووصلهما بمدينة بغداد في عقود محكمة من حجر الكلس والآجر، فكان ماء كل قناة منها يدخل المدينة وينفذ في الشوارع والدروب ولا ينقطع صيفا ولا شتاءا[5].

كما ساق إلى الكرخ[6] عدة أنهار منها نهر القلائين[7] ونهر البزازين ونهر الدجاج[8]، ونهر أبي الأسد[9] عند البطيحة وقد حفره وأوسع فوهته أبو الأسد قائد المنصور[10].

---

[1] – **المقاسمة**: هو نظام تسلم الدولة بموجبه نسبة معينة من الحصول السنوي، وبذلك تبقى له مايكفيه، أنظر، س د جواتياين، المرجع السابق، ص 76

[2] – عبد العزيز الدوري، **العصر العباسي الأول**، المرجع السابق، ص 80.

[3] – إبن الأثير، المصدر السابق، ص 167.

[4] – **كرخايا**: وهو نهر كان ببغداد يأخذ من نهر عيسى حتى نهر ببراثا فيسقيي رستاق الفروسيح الذي منه بغداد نفسها وتتفرع من كرخايا عدة أنهار في سوق الكرخ، أنظر الحموي، مج 4، المصدر السابق، ص ص 446- 447.

[5] – حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص 199.

[6] – **الكرخ**: قرية فوق بغداد على ميل منها، أهلها شيعة غالية ويهود، أنظر القزويني، المصدر السابق، ص 444، و الحموي، مج 4، المصدر نفسه، ص 447.

[7] – **نهر القلائين**: وهي محلة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ أهلها أهل سنة كانت بينهم وبين أهل الكرخ حروب ذكرت في التواريخ، وكان مأخذ نهر القلائين من كرخايا، أنظر الحموي، مج 5، المصدر نفسه، ص ص 322- 323.

[8] – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 360.

[9] – **نهر أبي الأسد**: كنيته رجل، والأسد بفتح السين، أحد شعوب دجلة بين المذار ومطارة في طريق البصرة، يصب هناك في دجلة العظمة ومأخذه أيضا من دجلة قرب دقلة، وأبوا الأسد أحد قواد المنصور، حفر النهر المعروف بأبي الأسد وقيل: بل أقام على فم النهر لأن السفن لم تدخله لضيقه فوسعه حتى دخلته فنسب اليه وكان محفورا قبله، أنظر الحموي، مج 5، المصدر نفسه، ص 315.

[10] – الدوري، المرجع نفسه، ص 203.

يبدوا أن المنصور كان يفكر في إصلاح جذري لموضوع الخراج يريح الناس، ويحدد دخلا ثابتا للحكومة لوما عاجلته المنية، حيث يبدوا أن المنصور هو الذي فكر في نظام المقاسمة على حين يؤكد البلاذري أن هذا الإصلاح تم في عهد المهدي وهو الذي أدخل هذا النظام "المقاسمة" في كثير من البلاد الإسلامية[1] ويؤكد هذا الفخري في كتابه الأحكام السلطانية (فلما ولي أبو عبيد الله[2] الوزارة قرر أمر المقاسمة وجعل الخراج على النخل و الشجر[3]) وطبق نظام المقاسمة في عهد المهدي على الغلات الزراعية فقد أما ثمار النخيل والكروم والشجر فبقيت على نظام المساحة وعدل خراجها حسب قربها من الأسواق أو بعدها.. [4]

– كذلك نظم المهدي أمر النظر في المظالم فأنشأ مجلسا خاصا لرد المظالم ليحمي الرعية من تعدي الولاة، وخاصة في قضايا الضرائب والأراضي[5] كما أمر بناء المحطات للقوافل على طول الطريق إلى مكة وأمر ببناء المصانع (الصهاريج) لخزن المياه وحفر الآبار فيها[6].

– وأمر المهدي أيضا بحفر نهر الصلة[7] في أعمال واسط[8]، فقد تبين أن الإصلاحات تطورت من المهدي إلى الرشيد حيث خفف الرشيد من عبء الجباية، وأمر بإلغاء ضريبة العشر التي كانت تجبى من أهل العراق، بالإضافة إلى نسبة النصف المقررة بحكم نظام المقاسمة.

– وبلغ من إهتمامه بهذا الإصلاح أن كلف القاضي أبو يوسف بحل مشكلات الخراج[9] إذ يقول أبو يوسف في كتابه (إن أمير المؤمنين أيده الله تعالى سألني أن أضع له كتابا جامعا، يعمل به في جباية

---

1 – حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص 196- 197.

2 – **أبو عبيد الله**: كان كاتب المهدي ونائبه قبل الخلافة فلما مات المنصور وعين المهدي، فوض إليه تدبير المملكة وسلم إليه الدواوين ووضع أمورا منها نقل الخراج إلى المقاسمة، صنف كتابا في الخراج ذكر فيه أحكامه الشرعية ودقائقه وقواعده، وهو أول من صنف كتابا في الخراج، أنظر: محمد ضياء الدين الريس، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، ط5، مكتبة دار التراث، القاهرة،مصر، 1985م، ص 409.

3 – إبن طباطبا، المصدر السابق، ص 182.

4 – محمود، المرجع نفسه، ص 196.

5 – صبحي عبد المنعم محمد، المرجع السابق، ص 61.

6 – محمود، المرجع نفسه، ص 196.

7 – **نهر الصلة**: نهر بواسط أمر بحفره المهدي فحفر وأحيي ما عليه من الأراضي وجعلت غلته لصلات أهل الحرمين ونفقتهم، أنظر الحموي، مج 5، المصدر السابق، ص 321.

8 – عبد العزيز الدوري، **العصر العباسي الأول**، المرجع السابق، ص 203.

9 – محمود، المرجع نفسه، ص 197.

الخراج والعشور والصدقات والجوالي، وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به وإنما أراد بذلك رفع الظلم عن رعيته والصلاح لأمرهم)[1].

– وقد إهتم أيضا بنظم الرّي حيث أنفق على نهر القاطول[2]، المدعو "أبي الجند" عشرين ألف درهم[3].

– وفي عهد المأمون إزدادت موارد الدولة فقد إهتم بالشؤون الإقتصادية وعمل على تنمية مواردها وأولى عناية خاصة بالزراعة وغيرها من شؤون الإقتصاد والمال[4]، وخفض مقدار الضريبة في المشرق بمقدار الربع، كذلك خفض الضرائب في الري بمليوني درهم[5] وأمر بحفر قناة من نهر منين المارة بسفح قاسيون إلى معسكرة بديرمران[6].

– كما قام الخلفاء العباسيين بإعادة إعمار القرى المهدمة و المزارع الغارقة بتجفيف المستنقعات من المياه التي تركتها الفيضانات[7].

– كما إتجهوا لحفر القنوات التي تجلب الماء من الأنهار إلى الأماكن النائية[8].

ثالثا – انعكاسات الإصلاحات الإقتصادية:

كان للإصلاحات الإقتصادية دور كبير في تطوير الوسائل وزيادة كمية الإنتاج فقد أصبحت الحياة الزراعية تقوم على أكتاف الفلاح الحر وإسقاط القيود الإقتصادية التي وضعها الأمويون وإباحة

---

[1] – أبو يوسف، المصدر السابق، ص 03.

[2] – **نهر القاطول**: إسم نهر كأنه مقطوع من دجلة، وهو نهر كان في موضع سامرا قبل أن تعمر، وكان الرشيد أول من حفر هذا النهر وبنى على فوهته قصرا سماه أبا الجند لكثره ما كان يسقى من الأرضين وجعله لأرزاق جنده، أنظر الحموي، مج4، المصدر السابق، ص 297.

[3] – الدوري، المرجع السابق، ص 203.

[4] – خالد محمد أحمد بديوي، **الحياة السياسية والإدارية والإجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون، 170– 218هـ/ 786– 833م)**، رسالة لنيل شهادة درجة الماجستير في الآداب، إش: سيدة إسماعيل كاشف قسم التاريخ، تاريخ إسلامي، كلية البنات، جامعة عن شمس، 2001، ص 172.

[5] – خالد محمد أحمد بديوي، المرجع نفسه، ص 172.

[6] – أمينة بيطار، المرجع السابق، ص 361.

[7] – جاك ريسلر، المرجع السابق، ص 118.

[8] – م م شريف، المرجع السابق، ص 166.

الهجرة لمن شاء وإباحة ملكية الأرض للموالي، وبدأت الطبقات التي تحررت تستغل خبراتها في النشاط الزراعي إلى أبعد الحدود.

وفي مقابل الضرائب التي دفعها الفلاحون حرص العباسيون على إنعاش الزراعة بإنفاق شطر كبير من مال الدولة في الخدمات الزراعية وقد أدى ذلك إلى التوسع في زراعة جميع المحاصيل دون إستثناء[1].

وأوجد نظاما موحد لجميع النواحي والناس، وطريقة عادلة مفهومه للجباية وجعل الخراج متناسبا دائما مع المحصول ومنع الحكام من العبث أو التعنت كما كان مفيد للدولة لأنه سهل حصولها على حقوقها، وجعل هذه الحقوق واضحة محددة وعامة، وكانت لا بد أن تؤدي طمأنينية الناس إلى زيادة الإنتاج وكثرة الخراج، فكان هذا إحدى العوامل التي ساهمت بشكل كبير في إزدهار الدولة[2] ومما ساهم أيضا في زيادة الإنتاج الزراعي، وإنفاق الأموال الكثيرة في حفر الأنهار وإنجاز مشروعات كبرى للري[3].

وقد إنعكست هذه الإصلاحات بشكل إيجابي على بقية القطاعات الإقتصادية، وإمتدت تأثيراتها إلى مختلف ميادين الإنتاج الإقتصادي حيث أباحت الدولة العباسية الهجرة من الريف الى المدينة، فهاجر الكثير من الحرفيون والصناع، ومعهم أساليبهم وأدواتهم ليفيدوا من الحياة الجديدة ووجدو جو الحياة العملية في المدن الكبرى قد تغير تماما فقد أسقطت الحواجز الطبقية بين العرب والموالي، وتحرر الصّناع والحرفيون ونعموا بحرية كاملة، وإرتفع مستواهم المادي والإجتماعي وأصبح المسلمون جميعهم متساوون، وإمتزجت الثقافات[4].

و نتجت ظاهرة أخرى هي إرتفاع مستوى الدخل، دخل الفلاحين والعمال وتوطد نفوذ البرجوازية في الميدان الحكومي والإقتصادي والإجتماعي ونشأة طبقة رأسمالية جديدة أفادت من التحول الإقتصادي الذي شهده العصر العباسي الأول وإقتنت الضياع الواسعة في المجال الزراعي والثروات الضخمة في المجال المالي والتجارة الواسعة وأبتنت الدور والقصور وعاشت حياة مترفة.

[1] - حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص ص 198- 200.

[2] - محمد ضياء الدين الريس، المرجع السابق، ص 407.

[3] - حسن أحمد محمود، المرجع نفسه، ص 220.

[4] - محمود، المرجع نفسه، ص ص 200- 201.

والمستوى الإقتصادي الرفيع يدل على الإقبال على صناعات المختلفة من النسيج الرفيع، والخزف الجميل والأثاث، وأجمل المجوهرات وأدق المصنوعات[1].

وعملت الدولة العباسية على التوسع في إستخراج الثروة المعدنية التي حفل بها العالم الإسلامي وعملت على نقلها إلى مراكز الصناعة، وإزدهر إقليم نيسابور بصناعة الروائح العطرية، وكانت الروائح العطرية تتخذ من البنفسج والنرجس.

وأشتهرت البصرة بصناعة الصابون والزجاج وقد أنشأ المعتصم مصانع جديدة في بغداد وسامراء[2].

من خلال هذا تبين لنا مدى تحسن الحياة الفلاحية وخاصة عندما وطّد الخلفاء العباسيون الأمن والنظام في الإمبراطورية[3] وحرصوا على كبح الثروات و التصدي للمشكلات الدولية فقد تركت هذه الظروف أثرا عميقا في ناحية من أهم نواحي الحياة الإقتصادية وهي التجارة الداخلية والخارجية، ويشهد بذلك الرخاء الذي غلب على حياة المسلمين من تبادل الحاصلات والخامات والمنتجات، ويضاف إلى هذا النظام المالي الذي وحدته الدولة وإصدار العملة الموثوق بعيارها[4].

وكان من نتائج النجاح التجاري تلك الطرق الممهدة والمسالك المنتظمة التي كانت تمثل شبكة واسعة تربط جوانب الأمة الإسلامية، وعلى طول هذه المسالك كانت توجد الآبار والمخازن ومنازل الإستراحة التي كانت تهيئ لنشاط متصل[5].

وفي الأخير يمكن القول أن السياسة الإصلاحية التي قام بها الخلفاء كان لها دور في تنمية وإزدهار النشاط الزراعي.

---

[1] –حسن أحمد محمود، المرجع السابق، ص 202.

[2] – محمود، نفسه، ص ص 203- 207.

[3] – جاك ريسلر، المرجع السابق، ص 115.

[4] – محمود، المرجع نفسه، ص ص 208- 209.

[5] – م م شريف، المرجع السابق، ص 168.


خاتمة

خاتمة:

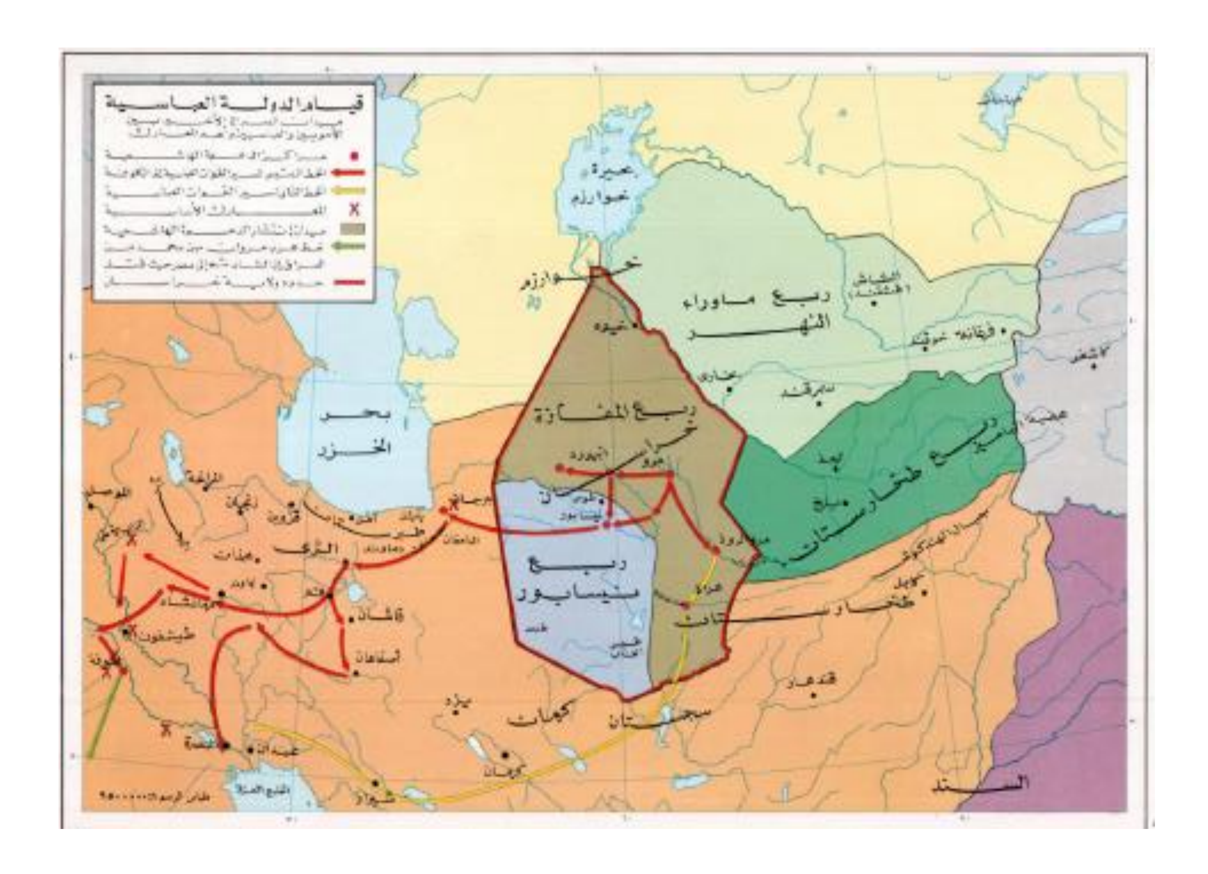
بعد دراسة النشاط الزراعي في العصر العباسي الأول توصلنا إلى النتائج التالية:

- الزراعة أهم ركن في النشاط الاقتصادي في العصر العباسي الأول، والطابع الغالب في التنظيم الزراعي هو نظام الإقطاع.
- للزراعة انعكاسات متعددة سواء في المجال الاقتصادي و الإقطاعي مما دفع السلطة آنذاك إلى وضع إستراتيجية تعمل على تطوير القطاع سواء بالمال أو الوسائل.
- يمكن اعتبار المناخ من أهم العوامل المؤثرة في النشاط الزراعي مما له من تأثير مباشر في تطوير الزراعة وتذبذب الإنتاج من سنة لأخرى.
- معظم الأيدي العاملة في الإقطاعات الكبرى كانت من الزنوج الذين عاشوا ظروفا قاسية، مما دفعهم للقيام بثورة في القرن الثالث هجري.
- إنعكس إهتمام الخلفاء بالزراعة على الوضع الإقتصادي العام ويلاحظ أن هناك علاقة جدلية بين الإستقرار السياسي وتطور النشاط الزراعي.
- لاحظنا أن توزيع المحاصيل الزراعية يخضع لمجموعة من العوامل الطبيعية المتمثلة خاصة في المياه والتربة.
- يلاحظ أن النشاط الزراعي إنعكس إيجابا على السلطة من حيث الدخل، غير أن اليد العامة لم تعرف أثرا إيجابيا، وذلك يعود إلى طبيعة التنظيم الزراعي حيث أن معظم الأراضي يمتلكها إقطاعيون همهم الربح.
- الإصلاحات كانت تهدف أساسا إلى إحداث تغيير شامل بالنسبة للتنظيم الزراعي وتطوير وسائله
- مما لا شك فيه أن الإصلاحات كانت نتيجة إدارة سياسية انعكست بشكل إيجابي على الزراعة والنشاط الإقتصادي عامة.


ملاحق

ملحق رقم (01)

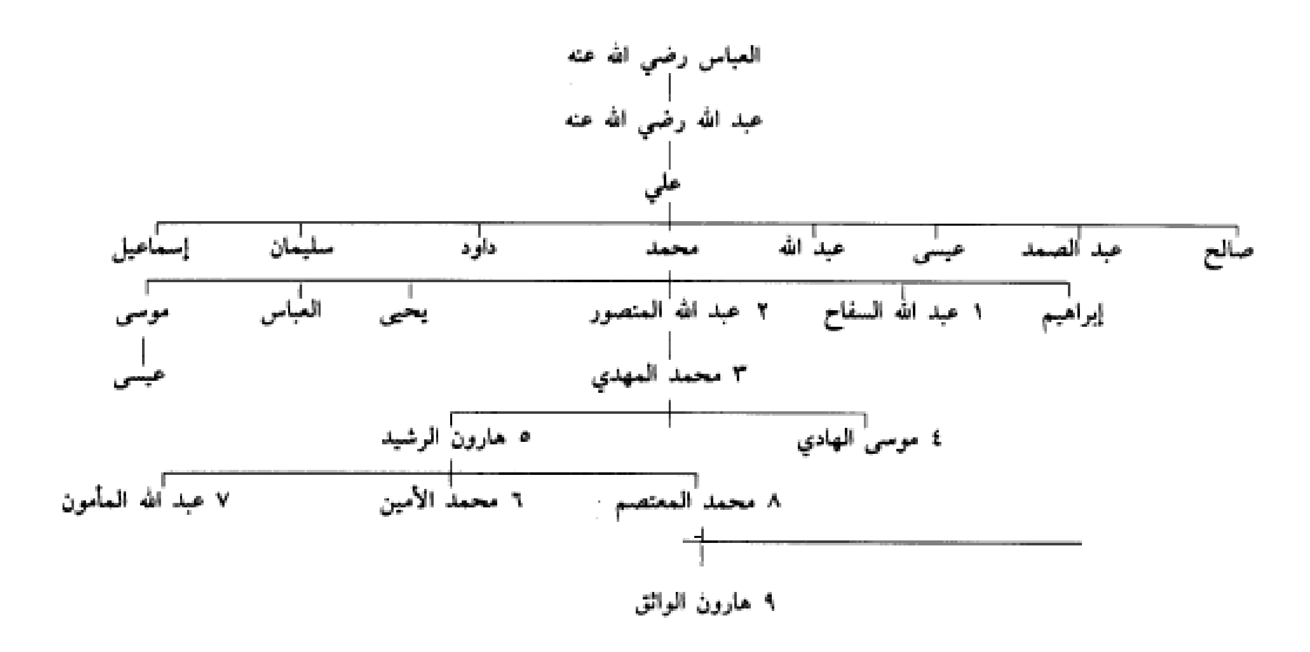
قيام الدولة العباسية



حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء، الإعلام العربي، ط1، القاهرة، 1407هـ/1987م، ص145.

ملحق رقم (02):

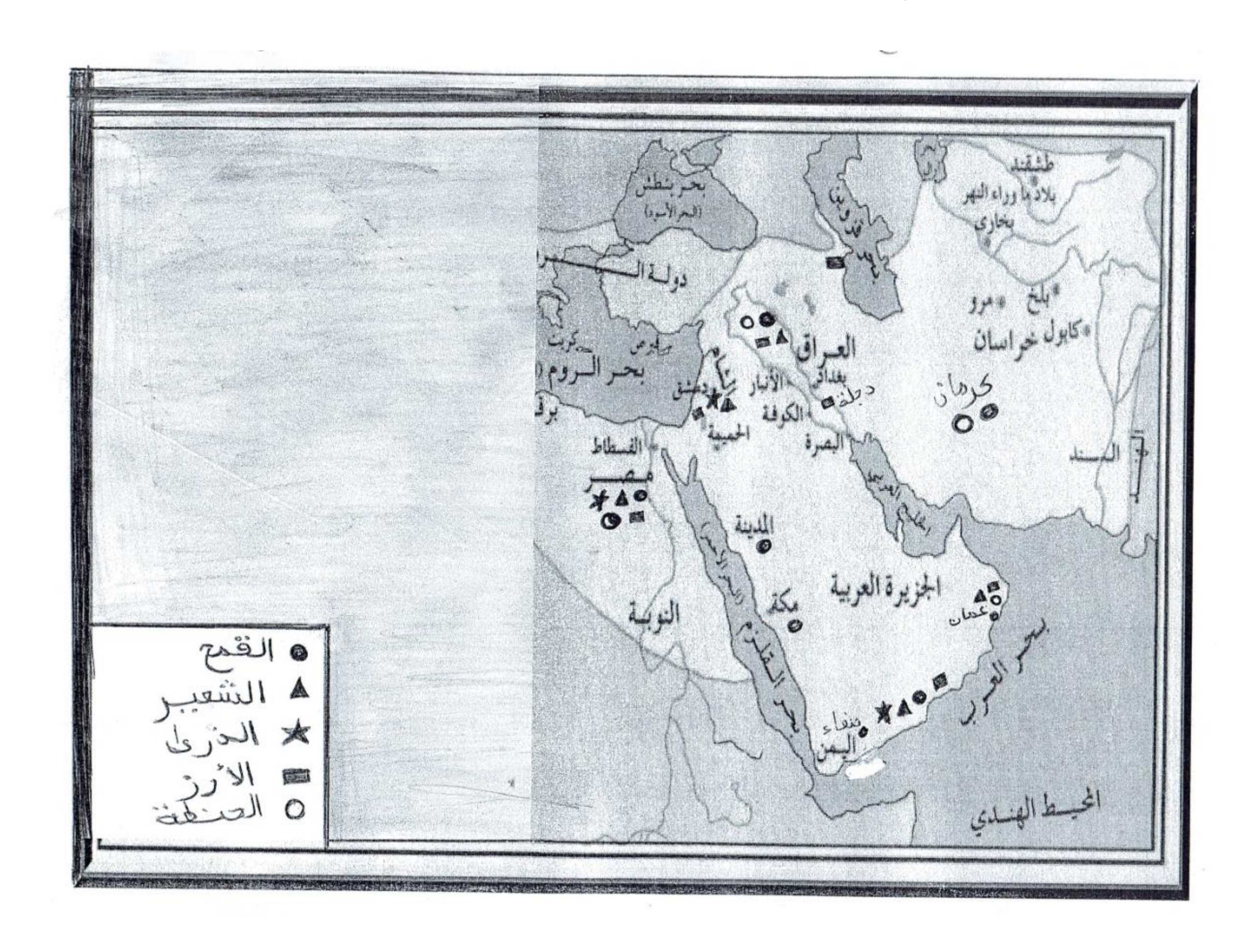
خلفاء العصر العباسي الأول



محمود شاكر، المرجع السابق، ص 62.

ملحق رقم (03)

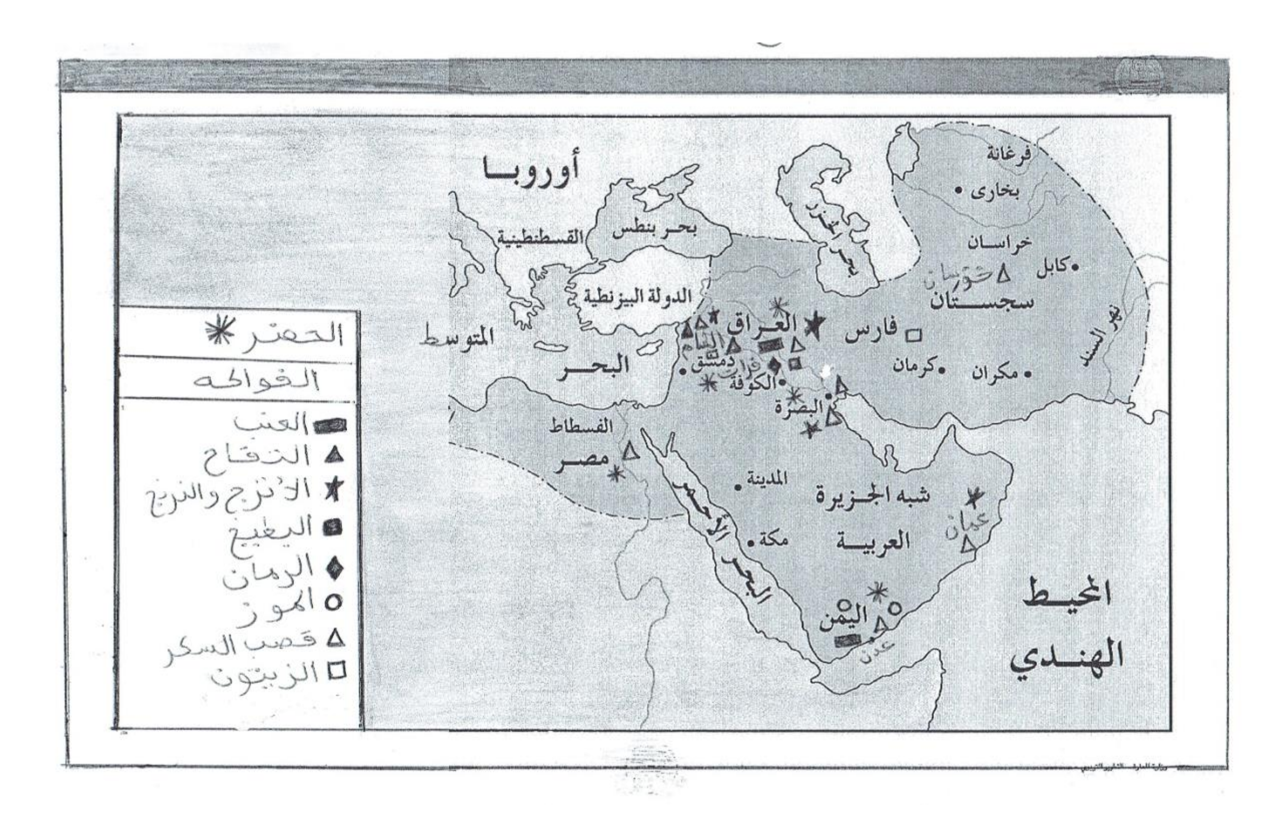
خريطة توزيع الحبوب في المشرق الإسلامي في العصر العباسي الأول



إعداد الطالبتين مناصري فوزية و جلال فطيمة

الملحق رقم (04)

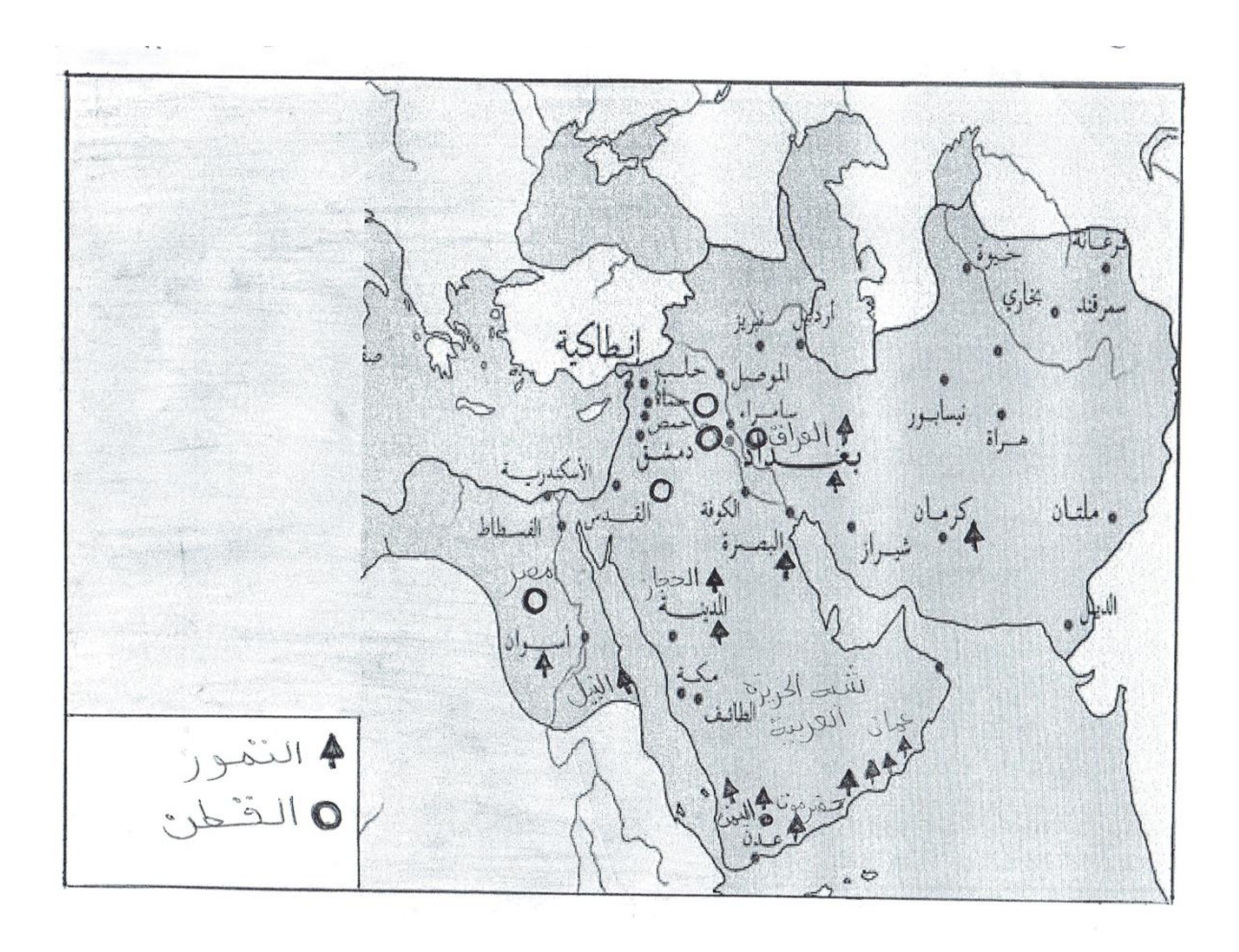
توزيع الخضر والفواكه



إعداد الطالبتين مناصري فوزية و جلال فطيمة

الملحق رقم (05)

توزيع التمور والقطن في المشرق الاسلامي في العصر العباسي الأول



إعداد الطالبتين مناصري فوزية و جلال فطيمة

ملحق رقم (06)

زكاة الأثمار: وأما الأثمار فزكاتها تختلف بإختلاف نوع سقايتها، فإذا كانت مما يسقى سيحا أي أن الماء يأتيه من المطر أو الأنهار بلا تعب أو حمل فزكاتها العشر، وإذا كانت مما يسقى بالتعب والرجال فنصف العشر، وفي كل حال لا تستحق الزكاة على الأثمار إلا إذا بلغت خمسة أوسق فما فوق، والوسق ستون صاعا والصاع خمسة أرطال وثلث بالعراقي ويدخل في حكم الأثمار النخل والكرم ونحوهما.

زكاة الزروع: وأما الزروع ويريدون بها الحبوب بأنواعها كالحنطة والأرز واللوبيا والحمص وغيرها فلا تؤخذ عليها زكاة إلا بعد أن تبلغ خمسة أوسق وحكمها في الزكاة مثل حكم الأثمار،وأما الجهات التي تصرف فيها أموال الزكاة فقد جاء ذكرها صريحا في القرآن الكريم وهو: (إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين و العاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السّبيل)، وبناء عليه كانوا يقسمون أموال الزكاة إلى ثمانية أسهم، يدفعون سهما إلى الفقراء، وهم الذين لا شيء لهم، والثاني للمساكين، وهم الذيم لهم ما لا يكفيهم، وهو أرفق حالا من الفقراء، وكانوا يجعلون نصيب كل واحد من هؤلاء بالنظر الى حاله أو ما يكفية على ما يترآى لولي الصدقان، بشرط أن لا يزيد مايأخذه الواحد على 200 درهم، السهم الثالث يعطى للعاملين عليها،وهم القائمون بجبايتها وتفريقها وفيهم الأمين والمباشر والمتبوع والتابع فيأخذون أجورهم، فإذا زاد سهمهم على ما يستحق لهم رد الباقي على السهام الباقية، والسهم الرابع يفرق للمؤلفة قلوبهم وهم الذين كان النبي وخلفاؤه يتآلفون لكف أذاهم عن المسلمين أو لرغبتهم في الإسلام أو لترغيب قومهم وعشائرهم فيه كما تقدم، وإذا كان أحد المؤلفة قلوبهم غير مسلم لا يدفع له من الزكاة بل يدفع له من الغنائم أو الفيء، والسهم الخامس ينفق من شراء العبيد وعتقهم والسادس للغارمين وهم المديّنون، فيعطي لهم ما يقضون به ديونهم والسهم السابع في سبيل الله، يعطي الغزاة وأهل الجهاد نفقة ما يحتاجون إليه في حروبهم والثامن لأبناء السبيل، وهم المسافرون الذين لا يجدون نفقة سفرهم[1].

ملحق رقم (07) – (أ)

[1] – جرجي زيدان، المرجع السابق، ص 227-228.

مقدار الخراج في عهد هارون الرشيد:

أسماء الأقاليم	مقدار الجباية من الأموال	الأمتعة والعروض
	دراهم	
٢ أبواب المال بالسواد	٠٠ ٧٨٠ ٨٠ درهم	
١ أثمان غلات « السواد »	٠٠٠ ٨٠٠ ١٤ «	
		الحلل النجرانية ٢٠٠ حلة ،
		الطين للختم : ٢٤٠ رطلا ،
(يكون المجموع	٠٠٠ ٥٨٠ ٩٥)	
٣ كسكر	٠٠٠ ٦٠٠ ١١ «	

الريس، نفسه، ص477.

الملحق رقم (07) – (ب)

أسماء الأقاليم	مقدار الجباية من الأموال	الأمتعة والعروض
٤ كور دجلة	٣٠ ٨٠٠ ٠٠٠ درهم	
	(المجموع ١٣٧ ٩٨٠ ٠٠٠)	
٥ حلوان	٤ ٨٠٠ ٠٠٠ «	
٦ الأهواز	٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠ «	السكر : ٣٠ ألف رطل .
٧ فارس	٢٧ ٠٠٠ ٠٠٠ «	ماء الزبيب الأسود ٢٠ ألف رطل . الرمان والسفرجل ٢٥٠ ألف . ماء الورد ٣٠ ألف قارورة . والأنبجات ، ١٥ ألف رطل . الطين السيراف ٥٠ ألف رطل . الزبيب بالكر الهاشمي — ٣ أكرار .
٨ كرمان	٤ ٢٠٠ ٠٠٠ «	المتاع اليمني والخصيبي ٥٠٠ ثوب . التمر ٢٠ ألف رطل الكمون ، ١٠٠ رطل .
٩ مكران	٤٠٠ ٠٠٠ «	
١٠ السند وما يليها	١١ ٥٠٠ ٠٠٠ «	الطعام بالقفيز الكبرخ ، مليون قفيز . الفيلة ، ٣ فيلة . الثياب الخشبية ألفا ثوب . الفوط ٤٠٠٠ فوطة . العو.

أسماء الأقاليم	مقدار الجباية من الأموال	الأمتعة والعروض
		الهندى ١٥٠ منا ؛ ومن سائر أصناف العود ١٥٠ منا ؛ النعال ألفا زوج . وذلك سوى القرنفل والجوزبوا .
١١ سجستان	٤ ٦٠٠ ٠٠٠ درهم	الثياب المعينة ٣٠٠ ثوب . الفانيذ ، ٢٠ ألف رطل .
١٢ خراسان	٢٨ ٠٠٠ ٠٠٠ »	نقر الفضة ، الأمثاء ألفا نقرة . البراذين أربعة آلاف برذون . الرقيق . ألف رأس المتاع ٢٧ ألف ثوب . الإهليج ٣٠٠ رطل .
١٣ جرجان	٦ ٣٠٠ ٠٠٠ »	الإبريسم ، ألف منا .
١٤ قومس	١ ٥٠٠ ٠٠٠ »	نقر الفضة ، الأمثاء ألف نقرة . الأكسية ٧٠ كساء . الرمان ، ٤٠ ألف رمانة .
١٥ طبرستان والرويان ودنباوند	١٢ ٠٠٠ ٠٠٠ »	الفرش الطبرى ٦٠٠ قطعة . الأكسية ٢٠٠ كسوة . الثياب ٥٠٠ ثوب . المناديل ٣٠٠ . الجامات ، ٦٠٠ جام .

الريس، المرجع السابق، ص ص 478-479.

الملحق رقم (07) – (ج)

أسماء الأقاليم	مقدار الجباية من الأموال	الأمتعة والعروض
١٦ الري	٠٠٠ ٠٠٠ ١٢٠ درهم	(١)الرمان ، مائة مليون رمانة . الخوخ : ألف رطل .
١٧ أصفهان	٠٠٠ ٠٠٠ ١١ درهم	العسل ، ٢٠ ألف رطل . الشمع ، ٢٠ ألف رطل . الرب والرومانين ألف منا . العسل الأروندي ٢٠ ألف رطل .
١٨ همذان ودستبى	٠٠٠ ٨٠٠ ١١ درهم	
١٩ ما هي البصرة والكوفة	٠٠٠ ٧٠٠ ٢٠ »	العسل الأبيض : ٢٠ ألف رطل .
٢٠ شهر زور وما يليها	٠٠٠ ٠٠٠ ٢٤ درهم	
٢١ الموصل وما يليها	٠٠٠ ٠٠٠ ٢٤ »	
٢٢ الجزيرة والفرات	٠٠٠ ٠٠٠ ٣٤ »	
٢٣ أذربيجان	٠٠٠ ٠٠٠ ٤ »	
٢٤ موقان وكرخ	٠٠٠ ٣٠٠ »	
٢٥ جيلان	٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ »	من الرقيق . مائة رأس . البز والطيلسان من العسل ١٢ زقا ، ومن البزاة عشرة بزاة ، ومن الأكسية ٢٠ كساء .
٢٦ أرمينية	٠٠٠ ٠٠٠ ١٣ »	البسط المحفورة ٢٠ بساطاً ، الرقم ٥٨٠ قطعة المالح ١٠ آلاف رطل . الطريخ : ١٠ آلاف رطل . البزاة : ٣٠ بازيا . البغال : ٢٠٠ بغل .

ومن الدنانير

أسماء الأقاليم	مقدار الجباية من الأموال	الأمتعة والعروض
٢٧ قنسرين والعواصم	٠٠٠ ٤٩٠ – دينار	
٢٨ حمص	٠٠٠ ٣٢٠ – »	الزبيب : ألف راحلة
٢٩ دمشق	٠٠٠ ٤٢٠ – »	
٣٠ الأردن	٠٠٠ ٩٦ – »	
٣١ فلسطين	٠٠٠ ٣٢٠ – »	ومن جميع أجناد الشام . من الزبيب ٣٠٠ ألف رطل .
٣٢ مصر (سوى تنيس ودمياط والأشمونين)	٠٠٠ ٩٢٠ ١ »	
٣٣ برقة	٠٠٠ ٠٠٠ ١ درهم	من البساط :
٣٤ إفريقية	٠٠٠ ٠٠٠ ١٣ »	١٢ بساطاً .
٣٥ اليمن (سوى الثياب)	٠٠٠ ٨٧٠ – دينار	
٣٦ الحجاز	٠٠٠ ٣٠٠ – »	

م – ٣١ الخراج

الريس المرجع السابق، ص ص 480– 481

ملحق رقم (08) – (أ)

الخراج في عهد المأمون :

الأقاليم	الجباية من الدراهم والدنانير	الجباية من العروض
السواد	٢٧٨٠٠ ٠٠٠ درهم	٢٠٠ حلة بخرانية
كسكر	١١٦٠٠ ٠٠٠ درهم	٢٤٠ رطلاً من تين الختم
كوردجلة	٢٠ ٨٠٠ ٠٠٠	
حلوان	٤٨٠٠ ٠٠٠	
الأهواز	٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠	٣٠ ٠٠٠ رطل سكر
		٣٠ ٠٠٠ قارورة ماء ورد
فارس	٢٧ ٠٠٠ ٠٠٠	٢٠ ٢٠٠ رطل زيت أسود
		٥٠٠ ثوب متاع يماني
		٢٠ ٠٠٠ رطل تمر
كرمان	٤٢٠٠ ٠٠٠	
مكران	٤٠٠ ٠٠٠	١٥٠ رطل عود هندي
السندومايليه	١٢ ٥٠٠ ٠٠٠	٢٠٠ ثوب معين
سجستان	٤ ٠٠٠ ٠٠٠	٢٠ رطل من الفانيذ
		٢٠٠٠ نقرة فضة ٤٠٠٠٠
		برذون ١٠٠٠ رأس رقيق
خراسان	٢٨ ٠٠٠ ٠٠٠	٢٠ ٠٠٠ ثوب متاع
جرجان	١٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٣٠ ٠٠٠ رطل اهليلج
قومس	١ ٠٠٠ ٠٠٠	١٠٠٠ شقة ابريسم
طبرستان	١٠٠٠ نقرة فضة	
والرويان	٦ ٣٠٠ ٠٠٠	٦٠٠ قطعة فرش طبري
ودنباوند		٢٥٠ كساء ٥٠٠ ثوب
	١٨٥ ٩٠٠ ٠٠٠	٣٠٠ منديل ٣٠٠٠ جام
ما قبله	١٨٥ ٩٠٠ ٠٠٠ درهم	
الري	١٢ ٠٠٠ ٠٠٠	٢٠ ٠٠٠ رطل عسل

الخضري بك، المرجع السابق ، ص 225.

ملحق رقم (08) – (ب)

همذان	١١ ٣٠٠ ٠٠٠	١٠٠٠ رطل رب الرمانين ١٢ ٠٠٠ رطل عسل
ماها البصرة والكوفة	١٠ ٧٠٠ ٠٠٠	
ماسبذان والريان	٤ ٠٠٠ ٠٠٠	
شهر زور	٦٧٠٠ ٠٠٠	
الموصل وما إليها	٢٤ ٠٠٠ ٠٠٠	٢٠ ٠٠٠ رطل عسل
أذربيجان	٤ ٠٠٠ ٠٠٠	
الجزيرة وما إليها من عمل الفرات	٣٤ ٠٠٠ ٠٠٠	١٠٠٠ رأس رقيق ١٢ ٠٠٠ زق عسل ١٠ بزاة ٢٠ كساء ٢٠ قسط عفور ٥٣٠ رطل رقم
أرمينية	١٣ ٠٠٠ ٠٠٠	١٠ ٠٠٠ رطل من المسايح السور ما هي ١٠ ٠٠٠ رطل
برقة	١ ٠٠٠ ٠٠٠	السور ما هي ١٠ ٠٠٠ رطل سونج ٢٠٠ بغل ٣٠ مهراً ١٢٠ بساط
أفريقية	١٣ ٠٠٠ ٠٠٠	
	٣١٩ ٦٠ ٠٠٠ درهم	

قنسرين	٤٠٠ ٠٠٠ دينار	
دمشق	٤٢٠ ٠٠٠ دينار	
الأردن	٩٧ ٠٠٠ دينار	
فلسطين	٣١٠ ٠٠٠ دينار	٣٠٠٠٠٠ رطل زيت
مصر	١٩٢٠ ٠٠٠ دينار	
اليمن	٣٧٠ ٠٠٠ دينار	
الحجاز	٣٠٠ ٠٠٠ دينار	
	٣ ٨١٧ ٠٠٠	

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

1. الإتليدي محمد دياب، **إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس**، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1410هـ/ 1990م.
2. إبن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 360هـ)، **الكامل في التاريخ**، مر: محمد يوسف الدقاق، مج 4، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ/ 1987م.
3. الأزدي أبي زكريا بن محمد بن إياس بن قاسم (ت 334هـ- 945م)، **تاريخ الموصل**، تح: علي حبيبة، دط، د د ن، القاهرة، مصر، 1387هـ/ 1967م.
4. الأزدي جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين (ت 613هـ/ 1216م)، **أخبار الدول المنقطعة**، تح: عصام مصطفى هزايمة، محمد عبد الكريم محافظة وآخرون، ج2، ط 2، دار كندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999م.
5. إبن بكار الزبير (ت 256هـ)، **أخبار الموفقيات**، تح: سامي مكي العاني، ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1416هـ/ 1996م.
6. الثعالبي أبو منصور (350- 429هـ/ 961- 1038م)، **تحفة الوزراء**، تح ودر: سعد أبو دية، ط 1، دار البشير، عمان، الأردن، 1414هـ/ 1994م.
7. الثعالبي عبد العزيز، **سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية (132هـ/ 750م)**، تق وتح: حمادي الساحلي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995م.
8. الحنفي علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله البكجري (ت 762هـ)، **مختصر تاريخ الخلفاء**، تح: آسيا كليبان على البارح، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001م.
9. إبن خلدون عبد الرحمان (ت 808هـ- 1406م)، **المقدمة**، تح: أحمد جاد، مر: و تق: عبد البادي محمد طاهر، دار الفدا للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، المنصورة، 1428هـ/ 2007م.
10. الدواوري أبو بكر بن عبد الله بن أيبك، **كنز الدرر وجامع الغرر الدرة النسبة في أخبار الدولة العباسية**، تح: دورتيا كراقولكي، ج5، دط، مركز ودود للمخطوطات، بيروت، لبنان، 1413هـ/ 1992م.

11. الديار بكري حسين بن محمد إبن الحسن، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، ج2، دط، د د ن، د ب ن، د س ن.

12. الدينوري أبي حنيفة أحمد بن داود (ت 282هـ)، **الأخبار الطوال**، تح: عبد المنعم عامر، مر: جمال الدين الشيان، دط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، د س ن.

13. الدينوري أبي محمد عبد الله بن مسلم إبن قتيبة (ت 276هـ)، **الإمامة والسياسة**، المعروف **بتاريخ الخلفاء**، تح: على شيري، ج1، ط 1، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1410هـ/ 1990م.

14. الذهبي شمس الدين (ت 748هـ/ 1347م)، **العبر في خبر من غبر**، تح: أبو مهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ج 1، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د س ن.

15. إبن زولاق حسن بن إبراهيم بن الحسين ، **فضائل مصر وأخبارها وخواصها**، تح: علي محمد عمر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999م.

16. السلماني أبي عبد الله بن الخطيب، **رقم الحلل في نظم الدول**، د ط، مطبعة عمومية بحاضرة تونس المحمية، 1316هـ.

17. الشنتريني أبي الحسن علي بن بسام (ت 542هـ)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، مج 1، ج 1، دط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1417هـ/ 1997م.

18. الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (479- 548هـ)، **الملل والنحل**، تح: أمير علي منها، علي حسن فاعود، ج1، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1414هـ/ 1993م.

19. إبن طباطبا محمد بن علي المعروف بإبن الطقطقا، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، د س ن.

20. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (224– 310هـ)، **تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج7، ط2، دار المعارف، مصر، 1971م.

21. عبد اللطيف، كتاب **الإفادة والإعتبار في المشاهدة والحوادث المعاينة في أرض مصر**، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م.

22. العمراني محمد بن علي بن محمد (ت 580هـ) **الأنباء في تاريخ الخلفاء**، تح وتق: قاسم السمرائي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 1419هـ / 1999م.

23. العيني بدر الدين الحمودي (ت 855 هـ)، **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (شيخ المحمودي)**، تح وتق: فهيم محمد علوي شلتوت، مر: محمد مصطفى زيادة، ط2، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة،مصر، 1998م.

24. الغامدي صالح بن عبد الله، **الإكتفاء في تاريخ الخلفاء**، تح: صالح بن عبيد الله الغامدي، ج 3، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1429هـ/ 2008م.

25. أبوفداء عماد الدين إسماعيل إبن علي (672- 832هـ/ 1273- 1331م)، **المختصر في تاريخ البشر**، تح: محمد زينهم محمد عزب، ج1، ط1، دار المعارف، د ب ن، د ب ن.

26. فياض أكبر، **تاريخ الجزيرة العربية والإسلام**، تر: عبد الوهاب علوب، ط1، مركز النشر لجامعة القاهرة، مصر، 1993م.

27. القحطاني محمد بن مشبب بن سليمان، **النموذج المستخلص من إدارة عمر بن عبد العزيز وتطبيقاته في الإدارة، وخاصة الإدارة التربوية**، د ط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ.

28. القزويني زكرياء بن محمد بن محمود، **آثار البلاد وأخبار العباد**، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د س ن.

29. القساطلي نعمان، **الروضة الغناء في دمشق الفيحاء**، ط1، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1299هـ/ 1879م.

30. القضاعي محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي أبو عبد الله (ت 454هـ)، **تاريخ القضاعي (عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق)**، دار وتح: جميل عبد الله محمد المصري، د ط، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1415هـ/ 1995م.

31. الماردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ)،**الأحكام السلطانية و الولايات الدينية**، تح: أحمد مبارك البغدادي، د ط، جامعة الكويت، قسم العلوم الإنسانية.

32. المقريزي تقي الدين، **النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم**، تح: حسين مؤنس، دط، دار المعارف، القاهرة، د س ن.

33. المنجّم إسحاق بن حسين، **آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، دط، ددن، د ب ن، د س ن.

34. الوشمي صالح بن سليمان الناصر، **ولاية اليمامة (دراسة في الحياة الإقتصادية و الإجتماعية حتى نهاية القرن الثالث هجري)**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، د ب ن، 1412هـ.

35. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهبّ، **تاريخ اليعقوبي**، ج2، دط، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل، 1883 م،

36. أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت 182هـ)، **الخراج**، دط، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1399هـ/ 1979م.

1. **قائمة المراجع:**

2. أبو زيد علاء عبد العزيز، **الدولة الأموية...دولة الفتوحات (41- 132هـ/ 611- 750م)**، ط 1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د ب ن، 1417 هـ/ 1996م.

3. أيوب إبراهيم، **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، ط 1، الشركة العلمية للكتاب، د ب ن، 1989م.

4. بيضون إبراهيم، **من دولة عمر إلى دولة عبد الملك (دراسة في تكون الإتجاهات السياسية في القرن الأول الهجري)**، ط 2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1411هـ/ 1991م.

5. بيطار أمينة، **تاريخ العصر العباسي**، ط4، جامعة دمشق، 1417 هـ/1997م.

6. حتي فليب، **العرب تاريخ موجز**، دط، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، 1991م.

7. حسن إبراهيم حسن، علي إبراهيم حسن، **النظم الإسلامية**، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د س ن.

8. حمودة عبد الحميد حسين، **تاريخ الدولة العربية الإسلامية (من ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي)**، د ط، دار الثقافة للنشر، د ب ن، د س ن.

9. خليل شوقي، **في تاريخ الإسلامي**،ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1991م .

10. الخضري محمد بك، **محاضرات تاريخ الأمم السلامية الدولة العباسية**، تح: محمد العثماني، ط 1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1406هـ/ 1986م.

11. خماسين نجدت، **الشام في صدر الإسلام (من فتح حتى سقوط خلافة بني أمية) دراسة الأوضاع الإجتماعية والإدارية**، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م.
12. الدوري عبد العزيز، **العصر العباسي الأول، (دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي)**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1945 م.
13. الدوري عبد العزيز، **النظم الإسلامية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008 م.
14. ريس محمد ضياء الدين، **الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية**، ط5، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1985م.
15. زعرور إبراهيم، علي أحمد، **تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري**، دط، منشورات جامعة دمشق، 1416– 1417هـ/ 1995- 1996م.
16. زكار سهيل، **أخبار القرامطة في (الأحساء، الشام، العراق، اليمن)**، ط2، دار حسان للطباعة والنشر، د د ن، 1402 هـ/ 1982م.
17. زيدان جرجي، **تاريخ التمدن الإسلامي**، ج 1، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م.
18. سالم عبد العزيز، **دراسات في تاريخ العرب العصر العباسي الأول**، ج 3، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993م.
19. سامعي إسماعيل، **معالم الحضارة العربية الإسلامية**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ن.
20. سعيد إبراهيم أحمد، **أسس الجغرافية البشرية و الإقتصادية**، دط، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، حلب، 1418هـ/1997م.
21. السيد أمير علي، **مختصر تاريخ العرب**، تر: عفيف البعلبكي، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1967م.
22. السيد محمود، **العرب في أخطر المعارك الحربية في تاريخ العالم**، د ط، منشأة المفكرين، الإسكندرية ، مصر، د س ن.
23. شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي الدولة العباسية**، ج 1، ط5، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، 1411هـ/ 1991م.

24. شمسان إيمان، **اليمن في العصر العباسي الأول (203-132هـ/ 750-818م)**، ط1، دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، د س ن.

25. صبحي عبد المنعم محمد، **العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين**، د ط، العربي للنشر والتوزيع، مكتبة الإسكندرية، مصر، د س ن.

26. صقر نادية حسني، **السلم في العلاقات العباسية البزنطية في العصر العباسي الأول (دراسة تحليلية لعهد الخليفة الواثق بالله)**، ط1، الفيصلية، مكة المكرمة، 1406هـ/1985م.95

27. صقر نادية حسني، **مطلع العصر العباسي الثاني (الإتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله (132- 247هـ)**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، 1403هـ/ 1993 م.

28. طقوش محمد سهيل، **تاريخ السلاجقة في بلاد الشام (471- 511هـ/ 1078- 1117م)**، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1430هـ/ 2009م.

29. العاني عبد الرحمان عبد الكريم، **تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الإسلامية**، تق: صالح أحمد العلي، ط1، دار الحكمة، لندن، 1420هـ/ 1999م.

30. العبادي أحمد مختار، **في التاريخ العباسي و الفاطمي**، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د س ن.

31. العبده محمد، **حركة النفس الزكية كيف نستفيد من أخطاء الماضين؟**، ط 3، دار الأرقم، برمنجهام، بريطانيا، 1414هـ/ 1993م.

32. عطوان حسين، **الدعوة العباسية تاريخ وتطور**، ط 2، دار الجيل، بيروت، 1414هـ/ 1995م.

33. عطوان حسين، **الزندقة و الشعوبية في العصر العباسي الأول**، دط، دار الجيل، بيروت، د س ن.

34. علوي هادي، **فصول في تاريخ الإسلام السياسي**، ط2، مركز الأبحاث والدراسات في العالم العربي، قبرص، 1999م.

35. علي إيمان بالنور، **دور الموالي في سقوط الدولة الأموية (132–41هـ/ 661–750م)**، ط1، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ليبيا، 2008م.

36. علي صالح أحمد، **الحجاز في صدر الإسلام (دراسات في أحواله العمرانية والإدارية**، ط1، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1410هـ/ 1990م.

37. عمر فاروق، **الثورة العباسية**، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م.

38. عودة محمد عبد الله، حكمت فريحات، وآخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، دط، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م.

39. غانم حامد زيان، **صفحة في تاريخ الخلافة العباسية في ظل دولة المماليك**، دط، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1978م.

40. فتحي مجدي السيد، **تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي**، دط، دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتحقيق والتوزيع، د ب ن، 1418هـ/ 1998م.

41. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، **بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي**، دط، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مصر، د س ن.

42. قاسم العزيز حسين، **الباكية (الإنتفاضة ضد الخلافة العباسية)**، ط1، دار الثقافة للنشر، سوريا، دمشق، 2000م.

43. كابان عبد الكريم علي، **الإصلاح الديني في المسيحة مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام**، ط1، دار دجلة، عمان، الأردن ، 2010م.

44. كاشف سيدة إسماعيل، **مصر في فجر الإسلام و النظم الإسلامية من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية**، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1994 م.

45. أبو ليل أمين، **العصر العباسي الأول**، ددن، دب ن، 1425 هـ/ 2005م.

46. محمد حسن نبيلة، **تاريخه الدولة العباسية**، دط، دار المعرفة لجامعة الإسكندرية، مصر، 1993م.

47. محمدين محمد محمود، **التراث الجغرافي الإسلامي**، ط3، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/ 1999م.

48. محمود حسين أحمد، أحمد إبراهيم الشريف، **العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول**، ط 5، دار الفكر العربي، د ب ن، د س ن.

49. المدور جميل نخلة، **تاريخ العراق في عصر العباسيين** المسمى (**حضارة الإسلام في دار السلام**)، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، 1423هـ/ 2003م.

50. مؤنس حسين، **أطلس تاريخ الإسلام**، ط7، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1407هـ/1987م.

51. هويدا عبد العظيم رمضان، **المجتمع في مصر الإسلامية (من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي)**، د ط، مكتبة الأسرة، مصر، د س ن.

52. يحي بن إبراهيم يحي، **الخلافة الراشدة والدولة الأموية**، تق: أكرم ضياء العمري، دط، دار الهجرة للنشر والتوزيع، د ب ن، د س ن.

المراجع المعربة:

1. آدم متز، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام**، تر: محمد عبد الهادي أبو ريدة، مج 02، ط5، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د س ن.

2. آلبرت حوراني، **تاريخ الشعوب العربية**، تر: نبيل صلاح الدين، مر: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ج1، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ب ن، 1997م.

3. إيلي منيف شهلة، **الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء**، مر وتق: محمد عبد الرحيم، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 1418هـ/ 1998م.

4. جواتياين س د، **دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية**، تح: عطية القوسي، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت 1980م.

5. ريسلر جاك، **الحضارة العربية**، تح: خليل أحمد خليل، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1993م.

6. قلهوزن يوليوس، **تاريخ الدولة العربية (من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية)**، تر: محمد عبد الهادي أبو زيد، مر وتر: مؤنس حسين، ط2، د د ن، القاهرة، مصر، 1968م.

7. قلوتن ج قان، **أبحاث في السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات "المهدية" في ظل خلافة بني أمية**، تر: إبراهيم بيضون، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996م.

الرسائل الجامعية والمذكرات:

1. بديوي خالد محمد أحمد، **الحياة السياسية والإدارية والإجتماعية والثقافية في عصر الخليفة المأمون، 170– 218هـ/ 786– 833م)**، رسالة لنيل شهادة درجة الماجستير في الآداب، إش: سيدة إسماعيل كاشف قسم التاريخ، تاريخ إسلامي، كلية البنات، جامعة عن شمس، 2001م.

المجلات:

1. خير الله سعيد، (**وصف بغداد في العصر العباسي**)، مجلة آفاق للثقافة والتراث، مركز جمعية ماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ع17، 1418هـ/1997م.

2. السيف عبد الله بن محمد بن ناصر، **(الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري)**، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، ع9، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/ 1997م.

3. عاتري علي سلطاني: **(الدعاية الإسلامية في عهد بني أمية)**، مجلة كان التاريخية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، ع 21، سنة 1434هـ/ 2013م.

الموسوعات:

1. بوفرحات هدى، **قصة وتاريخ الحضارات العربية**، "موسوعة تاريخية جغرافية، حضارية وأدبية"، (العراق– الأردن)، د ط، د ب ن، 1998– 1999م.

2. شريف م، م، **موسوعة النظم والحضارة الإسلامية02 (الفكر الإسلامي منابعه وآثاره)**، تر: و تعل: أحمد شلبي، ط8، مكتبة النهضة المصرية، 1986م.

3. كاشف سيدة إسماعيل وجمال الدين سرور وآخرون، (**موسوعة تاريخ مصر عبر العصور**، (**تاريخ مصر الإسلامية**)، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م.

القواميس والمعاجم

1. الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج 1-2-3-4-5، د ط، بيروت، د س ن.
2. إبن المنظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711–1311م)، **قاموس لسان العرب**، "جميع الأجزاء"، دط، دار المعارف، بيروت،لبنان، د س ن.
3. الزبيدي محمد مرتضي الحسيني، **تاج العروس**، تح: عبد العليم الطحاوي، مر: مصطفى حجازي، ج21، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطبعة حكومة الكويت، 1404هـ/ 1984م.

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

(أ)



فهرس الفرق

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات